



# الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

ⵜⴰⴳⴷⵓⴷⴰ ⵜⴰⴷⵣⴰⵢⵔⵉⵜ ⵜⴰⴷⵣⴰⵢⵔⵉⵜ



المحامية لطيفة الدوش

أول امرأة تتراأس تاماينوت



## ريفون ينفضون ضد فؤاد علي الهمة

وسياسيون يجمعون على محدودية مشروع الأصالة والمعاصرة

## صرخة لابد منها



أمينة ابن الشيخ

عندما تم الإعلان عن الميزانية المرصودة لمشروع إنشاء القناة الأمازيغية، تحاملت - بعض الأقاليم الصحفية المعروفة بعاداتها التاريخية لكل ما هو مغربي وطني - على المشروع ذاته، فاستكثرت تخصيص ميزانية قدرها 50 مليار سنتيم لمدة أربع سنوات على الأمازيغية، واعتبرت هذه الأقاليم أنه كان على الدولة تخصيص هذا المبلغ، رغم هزائته بالنسبة إلينا، للامازيغ الذين يموتون بالبرد في الجبال. فأصحاب هذه المقولة قد عبروا بدون شك عن عنصرية واضحة اتجاه الأمازيغ ولغتهم حيث ذهبوا بمنطق أن الميزانية المغربية لا تشمل سكان الجبال، وكانهم ليسوا بمغاربة بشكل قد يعتقد القارئ أنه بدأ من الضروري إلغاء مشروع إحداث القناة حتى لا يموت أمازيغ الجبال من شدة البرد، وتجديني بهذا أسائل هؤلاء أين هم، الآن وميزانيتنا وأدويتنا ومؤننا توجه إلى فلسطين وأفواج من الأطباء المغاربة موجهون إلى غزة، تاركين وراءهم ملايين الأطفال والشيوخ والنساء ومرضى الجبال يواجهون مصائرهم وهم عزل. وحتى البرلمانيين، وهم ممثلي الأمة يا حسرة، لم يكفلوا أنفسهم عناء تنظيم زيارات ميدانية إلى أماكن تضررت بهذه الكوارث. أكانت طبيعية أم إنسانية ولم تفهم رحلتهم إلى فلسطين وكانهم منتخبون بقطاع غزة. ألم يكن

من الأولى النظر ولو بعين الرحمة قبل ضمير المسؤولية إلى هؤلاء المغاربة، بأمازيغيهم وعربهم وإنقاذهم من كل هذه الكوارث، ألم يكن ما يعانيه هؤلاء العزل من قهر وغضب الطبيعة كافيا. إننا مع الفلسطينيين وكل الشعوب في محنتهم الإنسانية، ولكن لا يمكن أن نكون فلسطينيون أكثر من الفلسطينيين أنفسهم وغازيون أكثر من الغازيين وكفى من الركوب على معاناة شعوب على حساب شعوب أخرى. ففي الوقت الذي رصدت فيه ميزانيات وافتتحت حسابات بنكية لفائدة إعادة إعمار غزة، لم يتأخر رجل أعمال فلسطيني في شراء فندق بقلعة إمكن بإقليم ورزازات بمبلغ يفوق ملياريين من السنتميم، إذا كان هذا الفلسطيني لم يتبرع بهذا المبلغ من أجل إعمار وليس من أجل إعادة إعمار إمكن، فيماذا يمكن تفسير سلوكات المغاربة لاتجاه الفلسطينيين.

إن الإنسان المغربي في حاجة إلى إنسانية إخوانه وأخواته وكذلك بحاجة إلى خيرات بلاده، وحديثا قال الملك المغربي:

تازة قبل غزة  
Taza tzward ghazza  
+٥٥. +٣٤.٥٨ ٤.٣٣٥

## القدافي يشرع في تنفيذ مشروعه القاضي بإبادة الأمازيغ

## ومجموعة العمل الليبي تسلم تقريرا مفصلا عن أحداث يفرن إلى الأمم المتحدة

من لوج القاعة المخصصة لإحتضان النشاط، واعتقلت كل من محمد قلع ملس و سيفوا اتواوا وحققت معهم حتى وقت متأخر من عشية الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة 2959. وفي سياق ذي صلة بوضع أمازيغ ليبيا رفعت مجموعة العمل الليبي تقريرا مفصلا عن أحداث يفرن إلى السيد: كويليوم بيفيلسي، مساعد الممثل الرسمي للسكترتير العام للدفاع عن حقوق الإنسان، السيدة: مارغريت

سيكافيا، وذلك خلال اللقاء الذي انعقد بجنيف يوم 26 يناير الماضي، هذا ومن المنتظر وبحسب الإتفاق المبدئي بين مجموعة العمل الليبي، والمسؤولين في لجن هيئة الأمم المتحدة، أن تقوم الأخيرة بتوجيه رسالة رسمية عاجلة، إلى السلطات الليبية عبر وفدها الدائم في الأمم المتحدة قصد المساءلة وتبيان حقيقة أوضاع الأحداث الأخيرة التي شهدتها مناطق يفرن.

فيها كل لبني أمازيغي بالقتل إذا ما شارك في لقاءات أمازيغية، كما توعدت مناضلين آخرين بهجوم مماثل خلال الأيام المقبلة، ولم يستثن الأطفال والنساء من هذه الهجمة الشرسة. وفي منطقة حنزور منعت أجهزة الديكتاتور الليبي الإحتفالات التي كانت تعترزم فعاليات أمازيغية تنظيمها بمناسبة رأس السنة الأمازيغية الجديدة يوم 12 يناير الماضي، حيث منع التشطاء الأمازيغ

قادت اللجن الثورية الليبية أواسط الشهر الماضي، هجومات متتالية على منازل العديد من مناضلي الحركة الأمازيغية الليبية بمناطق يفرن وزوارا، هذا الهجوم أسفر عن هدم ثلاثة منازل تعود ملكيتها إلى المناضل الأمازيغي سالم مادي، كما أصيب آخرون بجروح متفاوتة الخطورة أثناء مقاومتهم لهذه الهجومات دفاعا عن أنفسهم. وقد تركت هذه المجموعات المسماة باللجن الثورية رسائل تهدد

## المديرة ورئيسة التحرير:

أمينة الحاج حماد أكدورت

ابن الشيخ

## هيئة التحرير:

رشيد راخا

سعيد باجي

عبد النبي إد سالم

رشيدة إمرزيك

## كتاب الرأي:

رشيد نجيب

محمد بسطام

علي أمصوبر

مبارك بولكيدي

## الإخراج الفني:

رشيدة أمرزيك

## الكاريكاتير:

محمد ملال

بوغراف

## ملف الصحافة:

● الأيداع القانوني: 2001/0008

● الترميم الدولي: 1114-1476

● رقم اللجنة الثنائية للصحافة

المكتوبة أ.م.ش 06-046

## الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/fax:037.72.72.83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

● كل المراسلات تتم باسم:

EDITIONS AMAZIGH

## السحب:

ECOPRINT

## التوزيع:

SOCHEPRESS

● الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

Gérant:

Rachid RAHA

R.C. : 53673

Patente : 26310542

I.F. : 3303407

CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:

200 نسخة

## تتويج فنانيين أمازيغ بلوس انجلوس

منحت مؤسسة تازلا للتعدد الثقافي بالولايات المتحدة الأمريكية جوائزها السنوية خلال الدورة الثانية من مهرجان الفيلم الأمازيغي بمدينة لوس انجلوس الأمريكية لكل من رشيد بوقسيم، مدير مهرجان الفيلم الأمازيغي باكادير، الذي حصل على إحدى الجوائز تفويها بدوره ومجهوداته في تنمية وتطوير السينما الأمازيغية. وجائزة أخرى للفنان التشكيلي الأمازيغي عبد الله أوريك اعترافا بتفانيه في خدمة الأمازيغية طوال عمره. وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسة تازلا للتعدد الثقافي تشرف عليها «هيلين هاكن» ذات أصول أمازيغية مغربية جزائرية. هذا وقد عرفت السهرة الفنية لآخر أيام المهرجان وكذلك تخليدا لرأس السنة الأمازيغية الجديدة مشاركة الفنان الأمازيغي المقيم بالديار الأوربية خالد ايور، والفنانة القبائلية «فيلاد اودان» المقيمة بجبل طارق.

## أول جامعة شتوية في التراث الثقافي بسوس

بدعم من كل من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس البلدي لتيزنيت وجهة سوس ماسة درعة والمديرية الجهوية لوزارة الثقافة وتنسيق وتعاون مع جمعيات وفعاليات من المجتمع المدني بتيزنيت، وفي إطار فعاليات كرنفال إمعشار 2009، نظمت جمعية إسبون للأعمال الاجتماعية والثقافية والرياضية والمحافظة على التراث الدورة الأولى من الجامعة الشتوية لتيزنيت تحت شعار: «التراث الثقافي بسوس وتيزنيت». حفريات في البنى والتجليات يومي 30 و 31 يناير الماضي بدار الثقافة بتيزنيت. وعرفت الجامعة الشتوية الأولى من نوعها مشاركة تزيد من 25 أستاذًا جامعيًا وباحثًا ومهتمًا بالتراث من المغرب وأوروبا، افتتحت بعرض أكاديمي للوزير السابقة والخيرة في الثقافة الاملادية بالبحر الأبيض المتوسط، الأستاذة نجيمة غزالي طابيطاي، في موضوع «التسويق الثقافي للتراث اللامادي المغربي»، وعرض شريط مصور حول المظاهر التراثية بتيزنيت. وتم الاستغلال على ثلاث محاور أساسية، منها مداخلات في التراث الثقافي بسوس كمحور للجلسة الأولى، وأبحاث في بعض المظاهر الثقافية بتيزنيت كمحور ثان للجلسة الصباحية من اليوم الثاني 31 يناير، ثم حفريات في بنية الفرجة بتيزنيت (فرجة إمعشار نموذجًا) كمحور للجلسة المسائية من نفس اليوم.

كما تم تنظيم أربع ورشات للحكاية من تاطير منتدى الإبداع والتواصل، وذلك بأربع مراكز سوسيتروبية بمختلف أحياء المدينة لفائدة الأطفال، وورشات خاصة بالأقنعة بدار الثقافة، من تاطير أستاذ الفنون التشكيلية علي البخاري، وورشات للكتابة الأمازيغية تصفياغ من تاطير الأستاذة نزهة بن عبايو، وورشات الصورة والفرجة ومعرض للأقنعة ومعرض آخر للصور الفوتوغرافية للفنان الفوتوغرافي مصطفى بن سلطانة، بالإضافة إلى أمسية فنية وشعرية ختامية أقيمت على شرف الأستاذة المشاركة.

## معهد ثقافي أمازيغي في لاهاي لربط المغاربة

## بهويتهم الأصلية ومكافحة التطرف

تأسس بمدينة لاهاي الهولندية المركز الأمازيغي للتطوير والمواطنة. ويقول المؤسس لهذا الإطار الجديد بالديار الأوربية أنهم بصدد تغيير الصورة السلبية التي يحملها المجتمع الهولندي عن المغاربة من كونهم عرب مشاغبين وارهابين، إضافة إلى مشكل الهوية الذي أصبح يطرح نفسه بإلحاح على الأجيال الجديدة بهولندا، وهو ما حدا بفعاليات أمازيغية شابة للمبادرة لتأسيس مركز ثقافي يعنى بشؤون المهاجرين من ذوي الأصول الأمازيغية وذلك لربطهم بهويتهم الأصلية. وحول هذا الموضوع وصف فريد أولاد لحسن في تصريح أدلى به لإذاعة هولندا الدولية هذا المشروع بكونه أول مشروع طموح يسعى إلى إعطاء مكانة أساسية للثقافة الأمازيغية في المدينة بشكل واسع. وما يميزه عن الجمعيات والمؤسسات الأخرى في نظر السيد أولاد لحسن أن مؤسسة الفراشة لها مقر دائم يتم من خلاله تنفيذ المشاريع والأنشطة الثقافية التي يروم إنجازها في المراحل القادمة. ومن المنتظر أن يفتتح المركز أبوابه رسميا نهاية شهر فبراير القادم.

## القضاء الجزائري يقضي ببراءة عضو

## الكونغريس العالمي الأمازيغي سعيد زعموش

أخيرا قضت الغرفة الجزائرية لدى مجلس قضاء وهران بتبرئة المناضل الأمازيغي وعضو الكونغريس العالمي الأمازيغي سعيد زعموش من الإتهامات الموجهة إليه من نصب وتزوير وإعطاء تصريحات كاذبة، حيث قضت المحكمة العليا بالجزائر الطعن في الحكم الصادر ضده بسنة سجنًا موقوفة التنفيذ و20 ألف دينار كغرامة مالية، وذلك على خلفية توجيهه دعوة لوفد برلماني بلجيكي في أكتوبر من سنة 2003 لزيارة منطقة القبائل.

وبعد محاكمة ماراطونية قرر رئيس الغرفة الجزائرية ومستشاريه تبرئة رئيس جمعية نوميديا الثقافية سعيد زعموش من الإتهام الموجه إليه بعد التأكد من خلو الملف مما ثبت ما وجه إليه من تهمة.

وتجدر الإشارة إلى أن وقائع القضية تعود إلى أكتوبر 2003 حين قام وفد من البرلمان البلجيكي بزيارة لمنطقة القبائل وعقد لقاءات مع ممثلي التنظيمات الأمازيغية من بينها حركة العروش عقب أحداث الربيع الأسود، الأمر الذي استنقذ السلطات الجزائرية التي فتحت تحقيقًا في الموضوع، وفيما بعد رفع دعوى قضائية ضد عضو الكونغريس العالمي الأمازيغي سعيد زعموش.

هذا وقد عرفت أطوار محاكمة المناضل الأمازيغي حضور ممثلي التنظيمات الأمازيغية من بينها حركة العروش والكونغريس العالمي الأمازيغي.



# ΟΤΕ + Λ : ΟΤΕ



Το ΗΡΩΣΠΙ ΤΗΧΝΗ Λ. ΠΡΟΣΦΕΡΟΥΝ ΤΟ ΚΑΘΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΛΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΙ ΔΙΑΚΡΑΤΙΚΟ, ΚΑΙ ΤΗΝ ΕΡΩΣΠΙ ΤΗΧΝΗ Λ. ΠΡΟΣΦΕΡΟΥΝ ΤΟ ΚΑΘΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΛΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΙ ΔΙΑΚΡΑΤΙΚΟ, ΚΑΙ ΤΗΝ ΕΡΩΣΠΙ ΤΗΧΝΗ Λ. ΠΡΟΣΦΕΡΟΥΝ ΤΟ ΚΑΘΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΛΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΙ ΔΙΑΚΡΑΤΙΚΟ.

ΟΤΕ ΚΑΙ ΗΡΩΣΠΙ ΤΗΧΝΗ Λ. ΠΡΟΣΦΕΡΟΥΝ ΤΟ ΚΑΘΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΛΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΙ ΔΙΑΚΡΑΤΙΚΟ, ΚΑΙ ΤΗΝ ΕΡΩΣΠΙ ΤΗΧΝΗ Λ. ΠΡΟΣΦΕΡΟΥΝ ΤΟ ΚΑΘΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΛΗΜΕΡΙΝΟ ΚΑΙ ΔΙΑΚΡΑΤΙΚΟ.

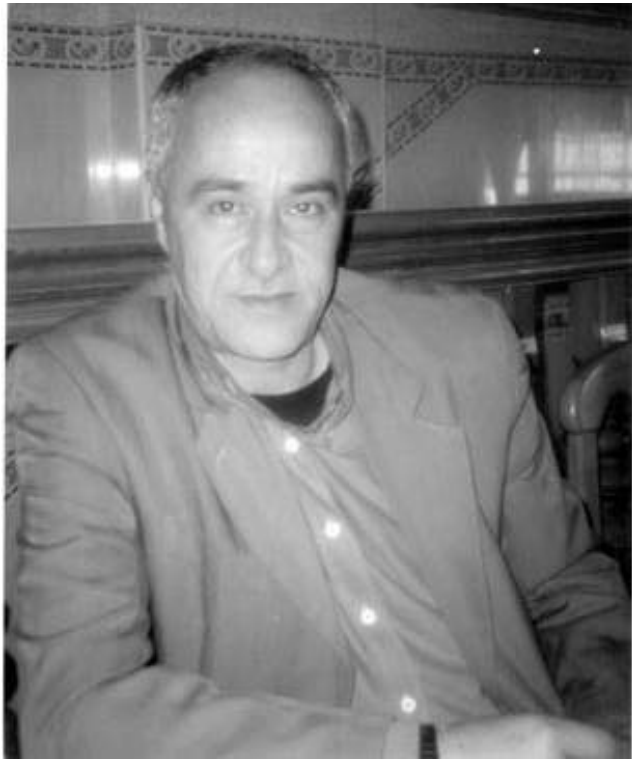
## ΤΟ ΧΟΛΗ ΤΟ ΝΙΣΗΤ Σ ΤΕΡΟΟΕ ΤΣΚΖΧΧΞΤ Χ ΤΛΟΣ ΤΟ Τ

ΟΛ ΣΘΕΡΟ ΟΤΕ ΙΝΣΤΙΤΟΥΤΟ ΤΣΚΧΟΕΣΙΘ ΤΣΚΝΙΣΤΣΤΣ, ΛΟ  
ΟΛ ΤΣΚΟΠΙΕΣ Λ ΓΣΛΛΘΙ ΝΙΣ ΤΟΟ.ΟΠΛ ΠΣΝΙΣ ΣΖΘΛΧΙ Χ ΣΛΥΟΙ  
ΣΤΩΟΖΙ Χ ΟΤΕ.Θ ΠΟΤΣΧΙ ΣΦΣΙ.  
ΝΟ ΣΘΟΘΟ. ΛΟΤ ΟΠΙ ΟΤΕ ΙΝΣΤΙΤΟΥΤΟ ΟΤΕ.Ο ΣΣΠΕΙ ΟΟ 42% ΧΧ  
ΤΟΧΟΕΙ ΤΥΟΣΠΣΙ ΤΣΚΝΙΣΤΣΤΣ. ΟΧΟ ΟΓΠΟ, ΝΟ ΠΙ ΤΥΟΕ.Ο ΧΧ ΣΠΙ  
Ι ΤΣΚΖΧΧΞ ΤΟΝΣΤ ΖΧ 49 ΟΛΩΟΦΟΤ.  
Λ ΟΤΕ ΙΝΣΤΙΤΟΥΤΟ, ΟΤΕ.Θ ΧΟ ΣΠΟΘΘΟ ΠΠ !



أثار خروج فؤاد عالي الهمة من وزارة الداخلية جدلا واسعا داخل الأوساط السياسية المغربية حيث تباينت التحليلات والتعليقات على هذا الحدث الذي شكل سابقة في تاريخ مغرب القرن 21، وزاد الجدل حين أقدم الشخص على الترويج لمشروع سماه بحركة لكل الديمقراطيين التي قال عنها ذات يوم أنها ليست حزبا وليست جمعية، والتي بعثت أوراق العديد من التنظيمات السياسية وغير السياسية بالمغرب، بل وصلت إلى حد زرع الفتنة داخلها، حيث وصفها البعض بالفديك الجديد، والبعض الآخر بالمشروع الجدي، لتبدأ حرب التصريحات والتصريحات المضادة، وما إن بدأ صديق الملك في الإعداد لتأسيس حزب سماه بحزب الأصالة والمعاصرة عازفا على وتر تشكيل قطب ليبرالي حداثي، ليتهااتف عليه العديدين من ممارسي السياسة بالمغرب، لكن أسابيع قليلة بعد ذلك ستقلب عليه الطاولة من أول الملتحقين بحزب التراكاتور، ليصف البعض مشروعه بالبدعة السياسية، وآخرون يطار النخب المزيفة، وكان الريفيون أبرز الصارخين في وجهه حيث خاطبوه بأن الريفيين ليسوا في حاجة إلى أصدقاء الملك لتعلم الفعل السياسي، فيما قال آخرون منهم بأن الأمر مجرد مشروع حزب وليس حزبا قائما بذاته، وتساءلوا كيف لجمعية أن تتحكم في حزب سياسي، بينما وصفه الإسلاميون بكونه يحمل خطابا عدائيا جاء لمحاربتهم، وجمع كل من يريد أن يصل بسرعة إلى دوايب السلطة، وأنه مجرد رقم من الأرقام ولا مستقبل له، فيما قال عنه أول المنسحبين منه أن مهندس المشروع لم يستدرك بعد ما هي السياسة في المغرب، ذلك أنه لا يملك أي خط أيديولوجي ولا أية فلسفة سياسية، لفتح النقاش حول هذا الكائن السياسي الجديد، جريدة العالم الأمازيغي أعدت هذا الملف للإجابة عن بعض التساؤلات التي شغلت بال الرأي العام المغربي حول مشروع صديق الملك. ولتقريب قراءة الجريدة من موقف ممثلي حزب الأصالة والمعاصرة، فقد بعثنا بنص الأسئلة إلى عضوين بالحزب ذاته، إلا أنهما لم يجيبا عن أسئلتنا.

## أوهام النخبة الريفية بصدد التأسيس لمشروع الأصالة والمعاصرة



أحمد البليشي  
عضو اللجنة المركزية لحزب العهد سابقا

ضمن أجندتنا، وهي معركتنا جميعا وبامتياز، وسنواصل خوضها، بكل مسؤولية وطنية، واقعية سياسية، ونزاهة فكرية، وتجرد عن الذاتيات والصبيانيات... ومن ثم نرفض بشدة، منطق تخوين أصحاب المبادرات، المرتبطة بالجهوية، وسواها من القضايا الوطنية.

- نعتبر التهديد، ودك إسفين الفرقة، بين ساكنة الريف، ومؤسساتها الدستورية، هو محض شطحات، أملتتها ضغوطات "الهزيع الأخير، من ليالي الرباط الباردة". ولن تهز أو تحرك، في رجالات الريف، ومثقفي الريف، وبرلماني الريف، وهيئات الريف المدنية والسياسية... قيد أنملة. كما نعتبر أن التهديد الجبان بشنق "المعارضين" على أسوار "الأصالة والمعاصرة"، هو الحشجة الأخيرة، لنخبة بئيسة وهي بحاجة إلى مزيد من "الكأ المخزني"، ليس إلا.

أخيرا، وبكل تواضع وصرامة نضالين، وبصفتي التنظيمية والسياسية والأخلاقية، من موقع الحسيمة، أقول وبصوت جهوري، وبدون مواربة: إن مناضلي حزب العهد بالحسيمة، وفي عموم الريف أيضا، لن يكونوا ضمن كوكبة ضحايا "الأصالة والمعاصرة"، وخارج هذا الإشتراط، الواضح والمبين، فإن من شاء التأسيس لحزب ما، ما عليه، إلا دخول البيوت، من أبوابها واستئذان أصحابها، ووفق مساطر ممارسة السياسية، كما هي متعارف عليها عالميا.

وأختم بالتأكيد - عودة على بدء - على أن من يقدر مؤسسات البلاد الدستورية، ينبغي عليه - في البدء والمنتهى - تجنب الوطن، دسائس "القصور"، (ولو من بوابة حدائقها الخلفية). ولعمري إن ماجري ويجري لحد الآن، داخل كواليس "الأصالة والمعاصرة"، ومن قبل بعض مترزعي "النخبة الريفية"، هو جرم محض، ولن يمر اليوم وغدا، وفي الزمن المنظور.

إلى دفن ماتبقى منها (الأحزاب) وحمّنت وقدرت، أن مصلحة المغربية، ملكا وحكومة وشعبا، هو القفز إلى بحر "الأصالة والمعاصرة"، وذلك للحيلولة دون الطوفان/ الإسلام السياسي، وما أسمته بتخشب "الأحزاب السياسية الديمقراطية واليسارية"!!

لقد كانت الصورة والمنهجية واضحتين، ولاغبار عليهما... ولم أكن شخصا وحيدا، حين صرخت ذات اجتماع للجنة المركزية لحزب العهد بالرباط، بأننا لسنا بحاجة إلى "أشباه سياسية" لتعلم الديمقراطية... لكن "الوهم" واصل تعميم مفاعيله التدميرية، وحاول الإمتداد، إلى قلعة الريف، محمولا على أكتاف، ما تحالفت يوما، إلا للهولة في اتجاه تحصيل المغانم، وفبركة الملفات، والقيام بمهمات خارج الأعراف والتشريعات والأنظمة، الجاري بها العمل أخلاقيا وسياسيا! وهلما انفلاتات وصبيانيات، حتى خال أحد هذه النخب "المتنطعة"، بأن مؤسسات وأجهزة الدولة، قد باتت تحت رحمته، فراح حينها، يهدد ويتوعد كل من عزّ عليه، ماتبقى من عقل وعز وكرامة، في هذا الزمن البئيس! وحينما آخر، يبشر من يتوهم أنه بحاجة إلى مصلته (الشفافة جدا جدا)، لضمان سلامة الإنتماء إلى الوطن، وربح "الفرص التاريخية"، التي لا يوجد بها الزمان دائما (9) وفق أقدار وسنن مهندس "الأصالة والمعاصرة"! وكان القيامة قائمة الآن! وكان مؤسسات الدولة، التي نعزز بالإنتماء والإحتكام إليها، ونحاول تصويبها، وفق الممكن السياسي والواقعي، وبدون تخاذل... هي مجرد: "جهاز ديالهم"، وكان السياسية المنزّهة دائما عن عبث العابثين - قد جادت على المغاربة والريفيين، والناس أجمعين، بمهدي غير منتظر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولأن الريف، الذي يشرفني الإنتماء إليه روحا ووجدانا، وتاريخا وحضارة، وشجرا وحجرا وبحرا... بات مستهدفا بالوشايات، من قبل هؤلاء الضالعين في الخزعبلات، والإفتراءات، والمزاعم الكاذبة بوجود مخططات (9) للعودة بالريف إلى أزمنة الفورات والثورات والنّغرات (10) ولأن هؤلاء يملكون وقاحة "الوشوشة"، في أذهان بعض النافذين في السلطة، وتخويفهم من الخطر الزاحف عليهم من قبل الريفيين، وانفلات الطموحات (11)... ولأن الأمر أكثر من ذلك... أتقدم ببعض التوضيحات، وبكيفية مناسبة لمثل هذه الحالات والمقامات.

نحن هنا في الريف - وبصريح العبارات - لسنا بحاجة إلى أصدقاء صديق جلاله الملك، كي يعلمنا أجدية الفعل السياسي الوطني، الحر، المستقل.

- نحن هنا في الريف - وبصريح العبارات أيضا - لسنا بحاجة إلى صديق الملك نفسه، ليفتي لنا في شؤون ديانا وأخرتنا، خاصة وأن الإنسان الريفي، (ومن دون شوفينية)، له ذاكرة سياسية، زاخرة بقوة الحجة، وحجة القوة... لتدبير شأنه العام، محليا وجهويا، بعيدا عن إملاءات "ولاية الفقيه"، من المكتشفين - متأخرا - لمفاهيم مثل الحدانة والديمقراطية، ولو كان من مهندسي "الأصالة والمعاصرة"، ومن دون الحاجة لوسيط بيننا وبين مؤسساتنا الدستورية، وفي مقدمتها المؤسسة الملكية، وعلى رأسها جلاله الملك محمد السادس.

- إن موضوع الريف، والجهوية والتقدم الشامل للمغاربة هي

أوردت إحدى الجرائد اليومية، والقريبة جدا، من أحد "مهندسي"، مشروع "الأصالة والمعاصرة"، خبرا ضمن قصاصة حول موقف الدكتور نجيب الوزاني، مما جرى ويجري، داخل المكتب الوطني للهيئة المذكورة، ويتضمن الخبر - الذي يهمني شخصا - الإشارة إلى أن أبواب "جنة" الأصالة والمعاصرة، لا تزال مفتوحة في وجه نائب المنسق الجهوي لحزب العهد... للإلتحاق "بالمكتب الجهوي للحزب بالريف" ولأن المقصود بهذه "المننة" طبعا هو شخصي المتواضع أي أحمد البليشي، وليس شخصا آخر، فقد قررت التعليق بمقال يناسب المقام، مع التأكيد على رفضي القاطع لأي مساومة أو تهديد في حق رفاقي في الحزب، أو أي موقع آخر، والإلحاح أيضا على استعدادي الكامل لكشف "الأوراق الخفية" كلما جد جديد، وكلما استدعت الضرورة ذلك، مع التركيز الكامل - مرحليا - على بعض "النخب الريفية" ذات الصلة "بالأصالة والمعاصرة" ولكل حادث حديث.

لاشك أن المتتبع، لما يجري ويدور، من حول كواليس البدعة السياسية المسماة: "الأصالة والمعاصرة"، ولجهة بعض نخبها الرباطية، المنحدرة من الريف تحديدا... سيصاب بالتمقزز والدوخة القاتلين. ولأن بعض مترزعي هذه النخبة البئيسة، بحاجة إلى استكمال تكوينه الفكري، والسياسي، واللغوي حتى، ليس اعتمادا على نظرية "الكفايات المخزنية"، بل أساسا على وسائل إيضاح عتيقة، كالخشبيات والبقرات وبالطباشورة والسّمبورات، ولمثل هؤلاء، أكتفي مرحليا بالإشارة لبعض السلوكات السياسية توخيا لرفع الإلتباسات، لما يحاك ضد الريف من الدس والمؤامرات، والتي ستساقط حتما، كشان كل الوشايات والخزعبلات، وأقول وبدون رتوشات:

انقضت هذه النخبة اليائسة على "البدعة السياسية" المسماة "الأصالة والمعاصرة"، وفي محاولة لهندسة "فعل سياسي" بات يمجّه حتى الذوق السليم، وتعافه حتى آتفه "النكرات السياسية"، في مغرب كبير بتاريخه، ورجالاته وسياساته الضاربة عميقا في "الأصالة" والحضارة الحقيقيين... وقد راحت هذه النخب المهترئة تدق الطبول، وتثير اللغط، حول "الكائن السياسي العجيب"، متجاوزة كل حدود الصفاقة والإستفزاز، تفكيريا وتدبيرا... ولأن الريف لتذكير من اكتشف "مركزية" الرباط متأخرا. كان ولا يزال، عصيا على التدجين والتّهجين، وشكل وسيبقى تلك الصخرة الشماء، التي ستتكسر عليها أوهام وأباطيل النخبة المزيفة وعلى تخوم الريف ووديانه، ومدن الريف وشعبه، ستتهاوى خيالاتها المريضة الطامحة إلى تحويل مجهودات وتضحيات الأحزاب والطاقت المحلية، إلى مجرد مراتع لعلف بقرات - تيفوناسن - "الأصالة والمعاصرة"، وترويضها وفق كفايات ممارسة السياسة، على حساب مجهودات الآخرين وفوق "الجتث"، على سنة طلاسيم برامجها الحداثية جدا، والديمقراطية جدا جدا!!

والجدوى من أضغاث أحلامهم هذه، هو فبركة أعظم "حزب سياسي"، ولو تطلب الأمر التوظيف المكثف لمنابر إعلامية، تمّ انتهاك استقلاليتها وحرمانها، على نار هادئة! وفي واضحة النهار، ومنذ زمان، وكيف لا وهي من راحت تبشر العالمين، بفتوحات أزلام سياسية، اتضحت وظيفتها الأساسية، منذ شرعت، تروج لمقولة نهاية الأحزاب! وحاجة المؤسسة الملكية،

## الدكتور لحسن الداودي عضو حزب العدالة والتنمية للعالم الأمازيغي حزب الأصالة والمعاصرة أسس على باطل وهو رقم من الأرقام ولا مستقبل له



● كيف تنظرون في العدالة والتنمية إلى الظهور والتصدع السريعين لحزب الأصالة والمعاصرة؟  
● يتسم المشهد السياسي المغربي بالانفتاح والمستوى الديمقراطي، الذي وصلنا إليه، رغم أنه دون ما نطمح إليه، فهو يفتح المجال لكل

مواطن أن يؤسس جمعية أو حزب. وهذا نسبيًا لا إشكال فيه، سواء تعلق الأمر بهذا الفرد أو ذلك. الإشكالية بالنسبة للعدالة والتنمية هي الخطاب العدائي الذي رافق تأسيس جمعية حركة لكل الديمقراطيين أولاً وحزب الأصالة والمعاصرة ثانياً، وكان الحزب جاء خصيصاً لتنافس العدالة والتنمية. لا يمكن أن يبنى حزب على أساس أن له خصم ودون أن تكون لهذا الحزب مرجعية اجتماعية، اقتصادية وسياسية... أسس على أساس فراغ ألا وهو الإصطدام مع العدالة والتنمية، فقد أسس الحزب إذن، على باطل ولن تكون له استمرارية، بل وليست له قاعدة، واجتمع حوله عدد من اليساريين وغير اليساريين وكل من يريد أن يصل بسرعة إلى دواليب السلطة. ومعلوم أن فؤاد عالي الهمة لا يمكن أن يستجيب لطموحات كل الذين يريدون الاستفادة بالاقتراب من الرجل. إذن، الكل يرى أن الحزب لا يمكن أن يسير بعيداً، خاصة وأنه، على ما يظهر الآن، ليست هناك ديمقراطية وشفافية داخلية. إذن هذا الحزب هو رقم من بين الأرقام ولا مستقبل له. والآن، فعلا هناك الكثير من التراجعات والتصدعات. والحزب الذي بدأ بتصدعات من هذا النوع، صورة تعاد للمواطن ولن تكون جيدة وعلى أي أساس سيصوت المواطن، إذا كان سيصوت على أساس أن هذا الحزب ضد العدالة والتنمية، فهناك أحزاب ضد العدالة والتنمية ولها أسس وتاريخ... وهذا فعلاً بحال شيء فاختار شاعلة وغادي تطفي.

● أنشطة جمعية لكل الديمقراطيين والتجمعات المصاحبة لتأسيس حزب الأصالة والمعاصرة، تميزت باستعمال المال العام. لماذا صمتم؟

● ليست لدينا أية حجة تثبت أنه قد استعمل المال العام لهذا الأمر، وإذا استعمل فعلى الجهة المكلفة أن تعاقب المعني به، إلا أننا لسنا على علم بذلك.

● هل هذا يعني أنكم بدون خصوم سياسيين؟  
● لا، بالعكس لا تخشى العدالة والتنمية من الخصوم السياسيين، بل تخشى من الإدارة واستعمال المال، أما أن تكون هناك منافسة شريفة، فهذا ما نطمح إليه، بوجود أحزاب قوية ومبنية على صدق وتكتسب ثقتها من المواطن، ونحن مع المنافسة الشريفة وضد تدخل الإدارة المحلية وتدخل المال الحرام وكذا البلقنة. فإذا تدخلت الإدارة، سواء تدخلت لصالح هذا الحزب أو ذلك، فسننحصر من ذلك. إننا نريد أن لا تتدخل الإدارة في الشأن السياسي وأن تكون هناك ديمقراطية كما هو الأمر في دول كثيرة وأن تعتمد قوانين ضد البلقنة واستعمال المال، سيما وأن القوانين التي جاءت بها الحكومة الحالية، دون المستوى وترجع بالمغرب إلى الوراء. وإذا حصل حزب الأصالة والمعاصرة على نتائج كبيرة فسنكون نكسة بالنسبة للمغرب. والحال أنه ليس هناك ما يبرر تصويت المغاربة لصالح هذا الحزب، سيما وأنه في ظل الانقسامات التي يشهدها، نرى أن الكثير من اليساريين هم الذين يؤطرونه دخلوا لهذا الحزب باش اتغطوا، حيث إلا بقا يساريين ماينا إصوتوش عليه الناس. وأصبح حزب اليساريين المنتظرين.

● أعضاء ثلاثة أحزاب، انسحبوا من حزب الأصالة والمعاصرة، ويرغبون في تأسيس أحزاب جديدة. اليس هذا تشتيت للحزبية؟  
● هما تيقولوا اتخذوا، وللي اتخذ إرجع اللور. ونحن لم نفاجأ، لأننا كنا نعرف أن الأمر لن يستمر، وقد سبق لي أن قلت للعديد من هؤلاء أن قطارهم سيتوقف وسط الطريق، ولكن يبقى أن تشير إلى أنه من لم يجد نفسه في حزب الأصالة والمعاصرة، فمن حقه تأسيس حزب جديد، لأننا في العدالة والتنمية مع حرية التصرف

● حاوره سعيد باجي

## البروفيسور نجيب الوزاني الأمين العام لحزب العهد في حوار مع «العالم الأمازيغي» الأصالة والمعاصرة مجرد مشروع وليس حزبا قائما بذاته وجمعية حركة لكل الديمقراطيين تتحكم فيه

انتظر من الرأي العام أن ينصفنا، ولفك هذا اللبس، فإننا نحتكم إلى شخصيات ذات خبرة عالية في القانون والسياسة، وفي هذا الصدد نناشد الجميع بمراجعة قانون الأحزاب. أما من داخل مكونات المشروع، فظهرت بوادر الاختلاف من خلال طريقة الإعداد للمؤتمر، لأنه لا يمكن إعلان ذلك ولا توجد لجنة تحضيرية إلى حدود الآن، هذا فضلا عن غياب خط وبرنامج سياسيين، ولا حتى قانون داخلي للحزب... فعن أي حزب نتكلم إذن؟ هل سبق لكم أن اضطلعتم على برنامج هذا الحزب، وأنتم تتصورون عقد مؤتمر بعد شهر بدون برنامج سياسي؟ الاختلاف، لأمس أيضا منهجية العمل، على اعتبار أن قرار الطرد الصادر في حق نائبين برلمانيين



● ماهي الدوافع الحقيقية وراء انسحابكم من حزب الأصالة والمعاصرة؟

● أولاً، يجب التوضيح، أن الأمر لا يتعلق بالانسحاب، بل بفك الارتباط مع مشروع حزبي. وقيل الإجابة على سؤالكم، ثانياً، لابد من إجلاء اللبس الوارد في هذا الصدد، حيث إن حزب الأصالة والمعاصرة، هو مجرد مشروع حزبي، ناتج عن اندماج خمسة أحزاب، من بينها حزب العهد. ففي بداية غشت، من السنة الفائتة، عملنا جميعاً في إطار الفريق الذي كنت أترأسه شخصياً، وقد جاءت الفكرة، بعد الاتفاق مع السيد فؤاد عالي الهمة، من أجل تكوين الحزب المذكور، وهي الفكرة التي نجد مرجعاً لها في قانون الأحزاب، وخاصة في مواد 42 و43 و44 التي تعطي الحق للأحزاب السياسية في

الاندماج ومؤسسو الحزب يتكونون من الأحزاب الخمسة، لكن سرعان ما انقلبت جمعية حركة لكل الديمقراطيين التي لا تتوفر على أية صفة قانونية لذلك، لتستولي على هذا المشروع، وذلك لأن القانون يشير إلى اندماج الأحزاب وليس إلى اندماج جمعية مع أحزاب. فعلى الرأي العام، أن يكون فكرة أساسية مفادها أن جمعية حركة لكل الديمقراطيين، ليس لها أي حق قانوني للاندماج مع الأحزاب الخمسة. والحال أن الاتفاق الذي حصل في هذا الإتجاه بيننا وبين السيد فؤاد عالي الهمة، كان منصبا حول ضرورة التركيز على العمل الجماعي، أي أن يكون هناك توافق من أجل عقد المؤتمر التأسيسي، إلا أنه سرعان ما ظهر اختلاف عميق في وجهة النظر، ما أدى بنا، في حزب العهد، إلى اتخاذ قرار فك الارتباط مع المشروع المتفق بشأنه. الأمر، إذن، لا يتعلق بالانسحاب، كما ذهبتم إليه، من خلال سؤالكم، لأن الحزب غير قائم وأنه مجرد مشروع حزبي، ومستقبلاً سنبادر مع فعاليات أخرى، لتأسيس حزب جديد. واحترامنا منا للقانون، على اعتبار أنه تم تسليم وصل الإيداع لحزب الأصالة والمعاصرة، اعتبرنا حزب العهد غير قائم، ولو أن الأمر فيه نقاش قانوني، فقد اتخذنا هذا القرار لتجنب أية صراعات قضائية أو شيئاً من هذا القبيل الذي نحن في غنى عنه.

● اليس الأمر يتعلق بهيمنة أشخاص معينين من ذوي النفوذ؟

● نتحدث عن هيمنة أشخاص ينتمون إلى جمعية حركة لكل الديمقراطيين، والهيمنة تتحدد في كون تسعة أعضاء من المكتب السياسي للحزب، وهم في الآن ذاته أعضاء في المكتب الوطني للجمعية، ويقررون، من خلال اجتماعاتهم، في أمور الحزب، على اعتبار أن أعلى هيئة تنفيذية فيه، بعد المؤتمر، طبعاً، هي المكتب السياسي، بشكل أصبح للحزب رأسين سياسيين. وقد سبق لنا أن طرحنا هذه الإشكالية في العديد من اللقاءات، وهو ما لم يؤخذ بعين الاعتبار، على أساسه، قمنا بفك الارتباط مع المشروع الحزبي للأصالة والمعاصرة، بعد أن عبرنا عن تصوراتنا في هذا الإتجاه، إلا أننا لا نفقد الأمل في الإحتكام إلى الهيئة الناخبة والرأي العام.

● ما موقع الأمازيغي في حزب الأصالة والمعاصرة؟

● لقد وضع حزب العهد، منذ تأسيسه الأمازيغي في المرتبة الأولى في برنامج السياسي، حيث طالبنا، من خلاله، بترسيم الأمازيغية، كما كنا السباقين للمطالبة بإحداث القناة الأمازيغية في البرلمان، بالإضافة إلى الجهوية الموسعة. وكانت الأمازيغية، من الأولويات الأساسية في أجندة الحزب، وذلك بتنسيق مع جمعيات أمازيغية، بدون البحث عن استغلال سياسي. ساندنا الموقف الأمازيغي مساندة حقيقية، بعدما تجنبت أي استغلال سياسي لها أو اتخاذ القضية الأمازيغية كمنهجية سياسية أو طرحها من باب المزادات كما هو الشأن بالنسبة لبعض الأحزاب السياسية. وعلاقة حزب العهد بالقضية الأمازيغية واقع تم التأكيد عليه في عدة محطات. أما بالنسبة لمشروع حزب الأصالة والمعاصرة، فلحد الآن، لا يتوفر على أي برنامج سياسي، وذلك حتى نكون على بينة بموقع الأمازيغية فيه، لأن الأمر لا يتعلق إلا بمجرد مشروع وليس بحزب، وهل يمكن لهذا المشروع الاستمرار أم لا وكيف سيكون موقع الأمازيغية فيه، فالأمر أصبح لا يعنيني في شيء.

● ماهي الوجهة التي تعتمرون اتخاذهما؟ وما هي هوية التحالفات التي قد تخترطون فيها؟

● لقد اتخذنا، أولاً، قرار فك الارتباط بمشروع حزب الأصالة والمعاصرة، وثانياً تأسيس حزب سياسي جديد...

● هل سيكون حزباً أمازيغياً الهوية؟

● لا طبعاً، لأن الدستور يمنع تأسيس الأحزاب على أساس جهوي أو عرقي أو إثني... ونحن لا يمكن أن نقوم بأشياء غير دستورية. إلا أن الحزب سيضع الأمازيغية ضمن أولوياته، سيما وأننا قد راكمتنا في هذا الإتجاه، من خلال حزب العهد، وقد سبق أن عقدنا عدة لقاءات بشأن الأمازيغية والجهوية. أما بخصوص التحالفات التي سنشكلها، فبعيداً عن الإنغلاقية، فتأسيس الحزب الجديد، سيمكننا من تشكيل أقطاب حزبية مع أحزاب نتقارب معها من حيث التوجهات.

● حاوره سعيد باجي

الاندماج ومؤسسو الحزب يتكونون من الأحزاب الخمسة، لكن سرعان ما انقلبت جمعية حركة لكل الديمقراطيين التي لا تتوفر على أية صفة قانونية لذلك، لتستولي على هذا المشروع، وذلك لأن القانون يشير إلى اندماج الأحزاب وليس إلى اندماج جمعية مع أحزاب. فعلى الرأي العام، أن يكون فكرة أساسية مفادها أن جمعية حركة لكل الديمقراطيين، ليس لها أي حق قانوني للاندماج مع الأحزاب الخمسة. والحال أن الاتفاق الذي حصل في هذا الإتجاه بيننا وبين السيد فؤاد عالي الهمة، كان منصبا حول ضرورة التركيز على العمل الجماعي، أي أن يكون هناك توافق من أجل عقد المؤتمر التأسيسي، إلا أنه سرعان ما ظهر اختلاف عميق في وجهة النظر، ما أدى بنا، في حزب العهد، إلى اتخاذ قرار فك الارتباط مع المشروع المتفق بشأنه. الأمر، إذن، لا يتعلق بالانسحاب، كما ذهبتم إليه، من خلال سؤالكم، لأن الحزب غير قائم وأنه مجرد مشروع حزبي، ومستقبلاً سنبادر مع فعاليات أخرى، لتأسيس حزب جديد. واحترامنا منا للقانون، على اعتبار أنه تم تسليم وصل الإيداع لحزب الأصالة والمعاصرة، اعتبرنا حزب العهد غير قائم، ولو أن الأمر فيه نقاش قانوني، فقد اتخذنا هذا القرار لتجنب أية صراعات قضائية أو شيئاً من هذا القبيل الذي نحن في غنى عنه.

● أعضاء من حزب الأصالة والمعاصرة، اعتبروا انسحابكم فرصة لتفتية الحزب من ذوي الحسابات الضيقة.... هل الأمر ناتج عن تضارب المصالح؟ أم أن الاختلاف يكمن في جوهر مرجعية واستراتيجية الحزب؟

● لقد سبق لي أن وضحت لكم أن الأمر لا يتعلق بالانسحاب، بل بفك ارتباط مع مشروع الحزب، كما قلت أن الأحزاب الخمسة هي التي لها الحق في الإدلاء بأي تصريح يخص الحزب وأن أولئك الذين تشيرون إلى حديثهم باسم الحزب، ليست لهم أية صفة قانونية لفعل ذلك، واستغرب للكيفية التي غلط بها هؤلاء الرأي العام بأسره، وأنتم سرتهم على نهجهم لطرح هكذا تساؤلات. بالطبع، يمكن لأي كان إطلاق الكلام على عواهنه، لكن الواقع ليس كما تتصورون، إذ يمكن لهؤلاء أن يتحدثوا عن جمعية حركة لكل الديمقراطيين، أما عن الحزب فلا يملكون الحق في ذلك. ومن هذا المنطلق، فما قالوه، كما أشرت إليه في سؤالكم، لن أخوض النقاش فيه، وأنا أحكم الرأي العام وكل المهتمين السياسيين، من أجل إبراز حقيقة هؤلاء، وكل ما هنالك، أننا قبلنا بأعضاء جمعية حركة لكل الديمقراطيين، من باب الإنفتاح على المجتمع المدني، ولكن ليس من أجل السطو على مشروعنا الحزبي. وأنا أتساءل، كيف لجمعية أن تتحكم في مشروع حزبي؟ وقد خلق هذا للأسف تغليطاً وتمويهاً وهروباً إلى الأمام، لكنه لا يمكن أن يصمد أمام الواقع والحق.

● لكن الرأي العام، يعتبر أن الحزب ولد ميتاً. وأن لغة المصالح هي التي فرقت بينكم وبين باقي مكونات حزب فؤاد عالي الهمة؟

● للمرة الثانية أوضح، أنه ليست هنالك مكونات غير الأحزاب الخمسة، وخارج هذه المعادلة نجد أناس يتحدثون باسم مشروع لا يتمتعون بأية صفة لذلك، وحسب علمي، فثلاثة أحزاب، من أصل خمسة، فكثرت ارتباطها بهذا المشروع. وأنا

## الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية التهامي الخياري لـ «العالم الأمازيغي»

### حزب الأصالة والمعاصرة مشروع فاشل يريد العودة بنا إلى الوراء ومؤسسو هذا الحزب ميعوا المشهد السياسي ببلادنا



التهامي الخياري

والاجتماعية الكبرى ستكون لها انعكاسات سلبية. لذلك فإننا نعتبر أن معالجة إشكالية المشاركة الواسعة للمواطنين في الحياة السياسية، يمر حتما عبر تصحيح الاختلالات السياسية والمؤسسية وتمكين الأحزاب السياسية من كافة الوسائل والآليات وتخويلها الصلاحيات الكفيلة بتأثيرها على مراكز اتخاذ القرارات التي تهم القضايا الأنية والمستقبلية للمواطنين.

● هناك من يفسر الأزمة السياسية بالمغرب بأنها مرتبطة بكون التنظيم الحزبي تنظيم غريب عن البنية المغربية التي تتميز بالجهوية والقبلية، وأن مستقبل المغرب لا يمكن أن يكون بغير الرجوع إلى الذات؟  
● لقد جعل المغرب من المشروع المجتمعي الديمقراطي الحداني خيارا استراتيجيا لا محدد عنه، وعلى هذا الأساس فإن الأحزاب السياسية ضرورية للتداول على تسيير الشأن العام عبر صناديق الاقتراع، ولا أفهم كيف يتنكر البعض لدور الأحزاب التقدمية والديمقراطية وسماحتها في تقدم البلاد.

أما من يعتبر أن التنظيم الحزبي غريب عن البنية المغربية فإنه وهم ولا يقرأ التاريخ جيدا، وإلا كيف استطاعت الحركة الوطنية أن تساهم بشكل كبير في تعبئة الشعب المغربي للمطالبة بالاستقلال، ومن بعدها الأحزاب التقدمية في تحقيق المكتسبات الديمقراطية. واعتقد أن مثل هذه الأفكار والآراء تصب في نفس الاتجاه المعادي للأحزاب السياسية وعلينا أن نتوخى الحذر منها ونصدى لهؤلاء الذين يحاولون فرملة عجلة التقدم نحو تثبيت مجتمع الحدائة والديمقراطية.

● بعد سنة من تأسيس الحركة لكل الديمقراطيين وبعدها حزب الأصالة والمعاصرة، ماهو سياق ظهور هذه المبادرة وما هو تقييمكم لهذه التجربة ثم مستقبلها في ظل الإنكسارات التي شهدتها في الآونة الأخيرة؟

● لقد عبرنا بوضوح عن موقفنا من الحركة لكل الديمقراطيين وبعدها حزب الأصالة والمعاصرة وأكدنا في حينه أنه مشروع فاشل يريد العودة بنا إلى الوراء، وقد تتبع الرأي العام كيف أوغل مؤسسو هذا المشروع في تميع المشهد السياسي ببلادنا وشجعوا ظاهرة الترحال داخل قبة البرلمان.

وسعيا منا إلى تخليق الحياة السياسية العامة قررنا أن نتابع نائبين برلمانيين أمام المحكمة، واعتبرنا هذه المعركة معركة الجميع وعلى رأسها الأحزاب التقدمية، غايتنا في ذلك تحسين الأحزاب من مثل هذه التجاوزات.

● حاوره عن: إسلام

● بماذا تفسرون ملاحظة العبيد من المتتبعين للشأن السياسي المغربي أن ارتفاع حرارة الحزبي والسياسي لا تكون إلا أثناء الانتخابات، مما يعزز فرضية ضعف التنظيم الحزبي وارتباطه بالمصالح الشخصية والانتخابية؟

● لا ينبغي أن نخلط الأمور، ونضع الأحزاب السياسية كلها في خانة واحدة، فعلى الأقل يجب أن نميز بين الأحزاب الديمقراطية التي تقوم على برامج وتنشغل وفق تصور مجتمعي ومتواجدة على الساحة السياسية باستمرار، وبين أحزاب أخرى تظهر كالفطر إبان الانتخابات لتؤدي وظيفة بيع التزكيات وتختفي بعد ذلك مباشرة.

وهذا الصنف من الأحزاب يساهم للأسف في تميع وتبخيس العمل السياسي الديمقراطي، ويشوش على عمل الأحزاب الديمقراطية التي تقوم عبر تنظيماتها الجماهيرية بتأطير المواطنين ولها امتداد في قطاعات حيوية.

وأؤكد مرة أخرى أن الأحزاب التقدمية والديمقراطية لا تعاني من الضعف على مستوى تنظيماتها وهياكلها، بقدر ما تعوزها الإمكانيات المادية التي تعتبر عنصرا حاسما وضروريا في توسيع أنشطة الأحزاب وتنفيذ أفكارها وبرامجها.

● يتداول أن الفوضى الحزبية ليست حكرا على الأحزاب التقليدية، بل تنطبق حتى على الذين يقولون أنهم أتوا للقضاء عليها وترميم المشهد السياسي، هل هي مسألة بنيوية في المغرب أم ماذا؟

● الأحزاب الديمقراطية لا تعاني من الفوضى، فهي تدبر الاختلافات اعتمادا على آليات الديمقراطية الداخلية، والدليل على ذلك أنها تنجز مؤتمراتها في أجالها وتنتخب هياكلها وأجهزتها بشكل ديمقراطي أما أولئك الذين ظلوا يحاكمون الأحزاب التقدمية وينهمونها بالفشل من أجل إيهام الرأي العام بضرورة خلق إطار سياسي جديد كبديل عن الأحزاب الديمقراطية، فقد أيقنوا أنهم مخطئون في ذلك وأبانوا عن انتهازية في استقطاب خليط من أقصى اليسار واليمين وأمعنوا في الفوضى السياسية اعتقادا منهم أنهم سيربكون الساحة السياسية.

ونحن نلاحظ اليوم كيف تفككت أوصال الحزب الجديد، وقد أكدنا منذ البداية بأن المغرب ليس في حاجة إلى استنساخ تجارب الماضي.

● ماذا تقولون من كون عزوف الناس عن التسجيل في اللوائح الانتخابية ومقاطعتهم للانتخابات رغم مجهودات وزارة الداخلية، مرتبطة بنظرة الناس إلى الأشخاص والمثليين السياسيين الذين لا يعبرون أي اهتمام للشعب إلا وقت الانتخابات، وارتباط السياسية بالمصالح الضيقة والصراعات الهامشية، فيما يحمل السياسيون المسؤولية للمواطنين بأنهم غير واعين بأهمية الممارسة السياسية؟

● نحن في جبهة القوى الديمقراطية حذرنا ومنذ تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات التشريعية لسنة 2002 من التراجع عن الوتيرة التي سارت بها الأمور خلال حكومة التناوب، واعتبرنا في حينه أن من شأن تضيق دائرة التمثيل الحزبي في الحكومة لصالح التقنقراط أن يعمق من اختلالات الوضع السياسي العام ويجعل الانتخابات التشريعية غير ذات جدوى.

وفي نظرنا فإن النسبة غير المسبوقة لعزوف الناخبين عن التصويت في اقتراع سابع شتتبر لها ما يبررها. ولزنا نؤكد أن ملابسات مشاورات تشكيل الحكومة الحالية وضعفها وانعدام التنسيق والانسجام بين مكوناتها وعجزها كسابقتها عن الاستجابة للمطالب الأساسية لأوسع الشرائح الاجتماعية والبطء الملحوظ في مباشرة الأوراش الاقتصادية

## عبد الله القادري الكاتب العام للحزب الوطني الديمقراطي لـ «العالم الأمازيغي»

### عالي الهمة لم يستدرك بعد ما هي السياسية، ومن هم الرجال في المغرب

والتفرقة، ونحن مع الاندماج إذا كان في صالح الأحزاب، ولكن عندما تبين لنا أنه في صالح بعض الأشخاص قلنا لهم إلى اللقاء.

● هلا حشنا عن طبيعة العلاقة التي تربطكم بفؤاد عالي الهمة قبل الاندماج، وبعد الانسحاب من حزب الأصالة والمعاصرة؟

● على كل حال فؤاد عالي الهمة أعرفه قديما عندما كان في الداخلية، وعندما كان مع ولي العهد، ليس لدينا ما نؤاخذه عليه، غير أن

في مجال السياسة عالي الهمة لم يستدرك بعد ما هي السياسة في المغرب ومنهم الرجال في المغرب، وما هي الإرادة السياسية الحقيقية التي يريدونها المغاربة، أما أن يظن أن الأمر سهل بتأسيس حزب وتغيير الأمور كلها، فهذا ليس بالسهل.

● كيف تنظرون إلى المسار الذي يسير فيه حزب الأصالة والمعاصرة حاليا؟

● ترقبوا وتتبعوا الأمور، وسترون أين ستصل.

● لا زال هناك أعضاء من الحزب الوطني الديمقراطي داخل هذا الحزب، باية صفة هم داخله؟

● اختاروا الذهاب معه وهذا حقهم، الحزب ليس بدين، الحزب اختيار واطمئنان، ونحن لا مانع لنا في اختيارهم هذا.

● بالنسبة للخطة الأيديولوجية لحزب الأصالة والمعاصرة؟

● ليس له أي خط الآن، وليست له أية فلسفة، واختياراته غير معروفة، ولأعلى من يدافع، يقولون جاؤوا لتغيير المنهجية السياسية، لكنهم لم يغيروا أي شيء بالعكس الأمور توترت أكثر، هذا الحزب ليست له أرضية، ولا يعرف ماذا يريد.

● في نظركم ما يتحكم فيه؟

● أنا لم تعد لي علاقة مع هذا الحزب، منذ ثلاث أشهر ولا أعرف من يسيره.

● الم تقع اتصالات بينكم وبينهم لمناقشة مشكلة انسحابكم؟

● ليس لدينا ما نناقش، الأمور بسيطة وواضحة، لا نرغب في الاندماج ولا نريده.

● ما مصير الحزب الوطني الديمقراطي بعد قرار المحكمة المؤيد لقرار حل الحزب؟

● المحكمة لم تؤيد حل الحزب، حكمت بشيئين، أولا الحزب الوطني الديمقراطي له صفة وله مكانته وما زال معترفا به، وثانيا الرسالة التي قمنا بها ضد وزير الداخلية، هذا الأخير قال بأنه لم يمنع أي شيء ولم يقم بأي شيء، لذلك هذه الرسالة ليست إلا تفسير للقانون، الذي ليس فيه الحق، القانون من اختصاص المحاكم، المحكمة إلى حد الآن لم تحكم لأحد حكمت لنا معا، داييرين لينا خاطرنا بزوج.

● ما هي الخطوات المقبلة التي تودون الدخول فيها؟

● نحن نسير، نشغل في مقرنا نسير أجهزتنا وتنظيماتنا تهيئنا للمشاركة في الانتخابات المقبلة، ونتمنى أن تمر الأمور كما ينبغي.

● بعض التحليلات تذهب إلى تفسير ما يقع على المستوى السياسي في المغرب بوجود صراع سياسي بين العروبية والفاسيين والأمازيغ ما قولكم؟

● أنا لا أفرق بين المغاربة العروبية والشلوح أو غيرهم، ثم أن العروبية هم الشلوح عندما تقول عروبي يعني بدوي تجده لا يتكلم العربية وهو شريف، الفاسيين ليس لنا معهم أي مركب نقص، وقت الفاسيين سيم، يجب على الآخرين أن يفرضوا وجودهم ويدافعوا على مصالح بلادهم.

● أجرى الحوار: عبد النبي اد سالم



عبدالله القادري

● كنتم السابقين للاندماج في حزب الأصالة والمعاصرة، ما هي الشروط التي وضعتموها لهذا الاندماج؟

● قبلنا مبدئيا الاندماج بشروط لنعرف ما هي مكانة حزينا وما هو الدور الذي سيلعبه، مكانة هياكلنا، المكتب السياسي، اللجنة المركزية، مال المقر العام والموظفين فيه، ومال الجريدة والعاملين بها، هذه هي محمل الأسئلة التي طرحناها في وقتها، وأجابوا أن كل هذه الأمور مضمونة وستجاب مع طلبكم، بعد مرور الوقت لم يجيبونا على أي شيء، ونبهناهم بعدما اتضح لنا أن المستقبل غامض ونحن نسير في ائتلاف مع أناس لا نعرفهم.

والذين لهم مبادئ وأهداف ضد مبارئنا وأهدأنا لذلك أخذنا حريتنا للبقاء في حزينا.

● إذن عدم الالتزام بالشروط التي وضعتموها لهذا الاندماج هو سبب تراجعكم فيما بعد؟

● نعم هو سبب كل شيء، قدموا لنا وعد بتأسيس حزب يتجاوب مع طلبات الجميع، وأن أرضيته السياسية ستكون من أرضيات وفلسفات كل الأحزاب المندمجة، وأن الأهداف التي ندافع عنها هي التي يدافعون عنها، وكذا نفس الاختيارات، لكن تبين لنا أنهم لا يتعاونون مع ما طرحناه، إضافة إلى أنهم يعملون داخل جمعية لا نعرفها، وتلك الجمعية هي التي تفرض وجهة نظرها، وهي خارج التحالف أو الاندماج، وقانونيا الجمعية ليس لها الحق في لعب دور الحزب.

● البعض ربط تراجعكم عن الاندماج في حزب الأصالة والمعاصرة برغبتكم في قيادة الحزب وبطموحات شخصية؟

● هذا تفسير الصغار، ليس لنا أي طموح شخصي، طموحنا هو تقوية الحزب وتقوية رسالتنا وجلب أشخاص ورجال في مستوى الدفاع عن أفكارنا، أما أنا فقد وصلت إلى سن التقاعد وليس لدي أي طموح من ما ذكرت، وفي الحزب الوطني الديمقراطي التزمتم بعد مؤتمريين الكاتب العام سيتخلى عن قيادة الحزب، وأنا حقيقة ساتخلى عن الكتابة العامة بعد عقد المؤتمر وسنرى من يسير الحزب.

● هل يعني ما قلتم عن التراجع داخل حزب الأصالة والمعاصرة أنكم تسرعتم في هذه الخطوة قبل قراءة الوضع والمستجدات؟

● ممكن أن تكون قد تسرعنا، لكن أيضا كانت لنا ثقة في الأشخاص الذين أتوا وتحادثنا معهم، أشاروا علينا بأنهم أناس معقولين يريدون تغيير المشهد السياسي، وتأسيس قطب ليبرالي قادر على لعب دوره السياسي، ولكن تبين لنا أن لا شيء موجود من كل ما تمنيناه، وكل ما قيل.

● صرحتم في وقت سابق أن أفكاركم ليست هي أفكار القائمين على هذا الحزب، كيف ذلك؟

● بطبيعة الحال، الفرق بيننا وبينهم في عدد كثير من الأمور، فاصحاب إلى الأمام المغرب كله يعرف مواقفهم لا من ناحية المقدرات وغيرها، نحن نقول الصحراء مغربية، وهم يقولون الصحراء ليست مغربية، وهذه بعض المسائل التي تفرق بيننا وبينهم.

● تقصد أن الموجودين الآن في حزب الأصالة والمعاصرة يقولون الصحراء ليست مغربية؟

● معلوم، إلى الإمام هذا ما يقولونه دائما ولا زال يقوله السرفاتي وأصدقائه، وهؤلاء أصدقاء السرفاتي، ولا يمكن لهم إنكار ما بينهم.

● بما تفسرون انسحاب فاعلين سياسيين آخرين من الحزب نفسه؟

● تبين لهم، ما استدركناه وعرفنا أن ليست لهم قيمة دخلوا الاندماج وهمشوا، ولم يعد أحد يعبر لهم أي اهتمام، لذلك هم أيضا قالوا اليوم أنهم كانوا مخطئين في اختيار هذا الاندماج، الذي أعطى له الكثير مما يستحق، والاندماج يكون بإرادة مشتركة بين جميع المتحالفين للدفاع عن فكرة واحدة، وأرضية واحدة، وفلسفة واحدة، وليس للصراع

## تامينوت بنفس جديد وقيادة جديدة

الحقيقي للمقاربات الدولية الحالية هو اعتماد المقاربات الحقيقية والقانونية والتنموية والتشاركية، وأن التدبير الديمقراطي والواقعي للملف الأمازيغي من طرف الدولة رهين بإرادة سياسية حقيقية تحترم مبادئ التشاور، الموافقة القبلية والمشاركة، مع التأكيد على أن المدخل الأساسي هو دستور ديمقراطي يقرر رسمية اللغة الأمازيغية ويوفر الضمانة والحصانة القانونيين لكل الأوراش الممكن فتحها لفائدة الأمازيغية، واعتبروا أن اعتماد المقاربات القمعية والأمنية حيال نشاط الحركة الأمازيغية وخصوصا بالجماعة لن يؤدي إلا إلى تعميق أزمة تدبير الدولة للملف الأمازيغي، وأعلن المؤتمر تضامنه اللامشروط مع معتقلي الحركة الثقافية الأمازيغية، كما أجمع على أن النضال دفاعا عن أمازيغية المغرب هو السبيل إلى تقاسم عادل للثروة والسلطة والقيم في ظل نظام ديمقراطي فيدرالي. كما أعلن المؤتمر تضامنه مع كافة الأفراد والجماعات ضحايا احتكار السلطة والثروة والقيم بالمغرب، مؤكدا على أن ما وقع بأيت باعمران وبومان داس وصرفو من أحداث ليس سوى الشرارة الأولى لما يمكن أن يحدثها استمرار الاحتكار، وأكد المؤتمر تضامنه اللامشروط مع معتقلي النضال العادل لأيت باعمران، كما عبروا عن تضامنه مع تنسيقية جمعية ضحايا تحديد الملك الغابوي لإمجاض بتيزنيت، كما أعلن البيان عن تضامنه مع أيت أورير ومعتقلي داس وضحايا الجوع والبرد في عدة مناطق من المغرب. ودعا المؤتمر إلى تأسيس مرصد وطني لمناجاة تدريس الأمازيغية بالمدرسة والجامعات المغربية، وإلى إعلان حقوق الشعوب الأصلية كوثيقة أساسية لعمل الجمعية، كما طالبوا حكومة المغرب باتخاذ الإجراءات والتدابير التشريعية من أجل تنفيذ هذا الإعلان الذي تم اعتماده من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة.



من مؤتمر منظمة تامينوت على إصدار بيان ختامي يؤكدون فيه على:  
أن استمرار السياسات الاستيعابية هو ما ميز الثلاث سنوات الأخيرة، وأن غياب الإرادة السياسية أفضل أوراش تعليم الأمازيغية وإدماجها في الفضاء السمعي والبصري وفي الحياة العامة، وشجع المبادرات الممثلة في احتقار الأمازيغ وتزوير تاريخ المغرب وتقزيمه في 12 أقرنا. كما حذر من الانعكاسات السلبية لاستمرار المقامات العنصرية الإقصائية في تدبير الملف الأمازيغي من طرف الدولة، ويعتبر بأن المستهدف ليس فقط الأمازيغ في كل أبعاده، بل تلاحم كل مكونات الشعب المغربي، ومشروع بناء مغرب ديمقراطي يجد فيه كل الأفراد والجماعات أنفسهم بدون تمييز بسبب الجنس أو أو اللون أو الدين، وأقروا أن البديل

وأقرت تشكيلة من 21 مؤتمرا ومؤتمرا لتكوين المجلس الوطني الذي أقر بدوره المكتب الوطني المكون من إحدى عشر عضوا، ويتعلق الأمر بالسادة والسيدات الآتين: الأستاذة لطيفة الدوش، رئيسة، الأستاذة حسن إد بلقاسم، نائبا للرئيسة، الأستاذة أحمد برشيل، كاتب عام، الأستاذة عبد العزيز ياسين، نائبا له، الأستاذة مصطفى أوعزين، أمين للمال، الأستاذة فاطمة الأساوي، نائبة أمين المال، الأستاذة محمد أكناض، مستشارا مكلفا بالثقافة، الأستاذة محمد حنداين، مستشارا مكلفا بالعلاقات الخارجية، الأستاذة عبد الله صبري، مستشارا مكلفا بالإبداع الفني، الأستاذة محمد أيت عيسى، مستشارا مكلفا بالتكوين والتنظيم، الأستاذة بوبكر ليديب، مستشارا مكلفا بالتخميم، هذا وقد أجمع المؤتمر خلال نهاية أشغال الدورة العاشرة

انعقد بأحد فنادق مدينة أكادير ما بين 30 و31 يناير وأفرار الجاري، المؤتمر الوطني العاشر لمنظمة تامينوت، تحت شعار: تامينوت: ثلاثون سنة من النضال دفاعا عن أمازيغية المغرب من أجل تقاسم عادل للسلطة والثروة والقيم والذي يتزامن مع الذكرى الثلاثين لتأسيسها، بحضور مائتين (200) بين مؤتمرا ومدعو، حيث انعقدت الجلسة الافتتاحية بعد زوال يوم 30 يناير بقاعة الأفراح بمقر بلدية أكادير، بحضور عدد من الإطارات الأمازيغية وغير الأمازيغية، الصديقة من داخل المغرب وخارجه، وتميزت بإلقاء الكلمة الترحيبية باسم منظمة تامينوت فرع الدشيرة عن اللجنة المنظمة للمؤتمر العاشر، وأعطيت الكلمات للوفود المشاركة التي تطرقت إلى منجزات منظمة تامينوت باعتبارها أحد أهم أقطاب الحركة الأمازيغية بالمغرب. وخلال مساء نفس اليوم انتقلت الأشغال إلى فندق أدرار، حيث تلي التقريران الأدبي والمالي، وتمت المصادقة عليهما بعد مناقشات ساخنة ومثمرة بين المؤتمرين.

● **المكتب الجديد والبيان الختامي.**  
تميز اليوم الثاني بانطلاق أربع ورشات للاشتغال تهم الأولى: اللغة والثقافة الأمازيغية والمرأة والتخميم، والثانية تهم الاستراتيجية، والثالثة تهم التواصل، والرابعة اجتمعت لمناقشة ميثاق منظمة تامينوت والبيان الختامي.

وبعد انتهاء أعمال اللجن، قدم المقررون تقارير الأشغال، فتمت مناقشتها والخروج بعدد مهم من التوصيات الهامة التي ستستشير بها المنظمة في المرحلة المقبلة، واستمرت النقاشات إلى ساعات متأخرة من الليل. وخلال اليوم الثالث تمت مناقشة وصياغة البيان الختامي للمؤتمر، وتم انتخاب هيكل المنظمة، ويتعلق الأمر بالمجلس الوطني والمكتب الوطني، وقد أسفرت الانتخابات التي مرت في جو من الديموقراطية والشفافية، وبحضور مراقبين دوليين من الجزائر ودول من أوروبا،

## المؤتمر الوطني العاشر لتامينوت إحدى القراءات الممكنة



عبداله حيتوس

الملف الأمازيغي مثل وجود مسلسل وطني حول الأمازيغية من عدمه، و أسلوب تدبير الجمعية حيث دفع الرئيس عن أسلوب التدبير المعتمد على النتائج الذي انتقده بعض المؤتمرين. خلال ثلاث أيام من النقاش الحاد والمنتج، اتضح للملاحظين والباحثين الذين حضروا أشغال المؤتمر عمق العمل القاعدي

الذي تم خلال السنوات الأخيرة، عمل قوامه التكوين والتواصل. كانت هذه بعض من جوانب محطات المؤتمر الوطني العاشر لمنظمة تامينوت، وحيث أن كل مؤتمر ما هو إلا جسر نحو أفق آخر، تنقضي العديد من الأسئلة مطروحة على تامينوت وأولى هذه الأسئلة سؤال المستقبل التنظيمي. إن نجاح التجربة الديمقراطية لتامينوت مهما كانت قراءاتنا لتشكيلة المكتب الجديد، لها ثمنها، حيث أقيمت أبواب تامينوت مفتوحة على كل الرياح، والأكد أن تجنب رياح النكوص والتراجع يمر بالأساس عبر تفعيل الأساس الفدرالي للمنظمة حيث يتمتع كل فرع باستقلاليته، وهذا التفعيل يبقى من صميم اختصاصات مكاتب الفروع ومن واجب المكتب الوطني الجديد، الذي ينتظر بضم (الباء) من أعضاءه تجاوز ما حققه المكتب الوطني السابق من إنجازات وتجاوز الاختلالات التنظيمية التي تحدث عنها بعض المؤتمرين أثناء مناقشة التقرير الأدبي. وفي انتظار أن تتضح معالم مستقبل تامينوت خلال هذه الولاية، تبقى تامينوت رائدة في الساحة الجمعوية الأمازيغية، وقوية بأصرار كل مناضليها في الثبات على المبادئ.

المقاربات، فكان التغيير سلسا لم يكن فيه للعنف الذي يرافق تغيير جيل قيادي بجيل آخر أي أثر. كما أن التغيير تم دون الحاجة إلى المساس بصفات تنظيمية استمدتها كل طرف من المؤتمر الوطني الثامن فبدأ بذلك أسلوب جديد في العمل لم تعد فيه للصفات تلك القوة الرمزية والقيمة، ما أصبح يهيم هو القيمة المضافة والعمل الميداني اليومي للمناضل.

خلال المؤتمر الوطني التاسع للمنظمة بالرباط سنة 2005 فمن المؤتمر هذا الأسلوب وهذه المقاربات الجديدة، لتعيش المنظمة أغنى فترات عمرها الممتد على طول ثلاثين سنة.

بين المؤتمر الوطني التاسع (سنة 2005) والمؤتمر الوطني العاشر (سنة 2009) أي خلال ثلاث سنوات ونصف الأخيرة حققت راكمت تامينوت ما لم تستطع تحقيقه و مراكمته منذ تأسيسها يوم 16 أكتوبر 1978، يكفي أن نذكر أنها أصدرت سبعة إصدارات و اليوم اغاني للأطفال بالأمازيغية ونظمت حملات تحسيسية في بعض المناطق حول الكثير من القضايا واستضافت ثلاثة تظاهرات أقليمية وقارية بالمغرب. كما أن مكتبها الوطني استطاع تدبير غلاف مالي بقيمة مليون و 400 ألف درهم.

أن الأجواء التي مر منها المؤتمر الوطني العاشر بمدينة أكادير، كانت تتوجها لقفزة تنظيمية وفكرية حقيقية.

بنفس القاعة التي احتضنت افتتاح المؤتمر الوطني السادس سنة 1996، افتتح المؤتمر الوطني العاشر مع فوارق كبيرة نذكر منها:

1- لم يكن في القاعة سنة 1996 سوى أقل من 60 مؤتمرا و قلة من الضيوف. يوم الجمعة الماضي لم تتسع جنبات نفس القاعة للحضور المكثف سواء للمؤتمرين (الذي فاق عددهم 160 مؤتمرا و ملاحظا) أو للضيوف من الجمعيات والفنانين والمناضلين.

2- في افتتاح المؤتمر الوطني العاشر تعدد الحضور، فكان لحضور عمدة مدينة أكادير السيد القباج الوقع الإيجابي، ولتكريم المناضل سبع الليل و كل معتقلي انتفاضة أيت باعمران الدلالات العميقة، وفي الحضور المكثف للوفد الجزائري والطوارقي كل الدروس الواجب استخلاصها.

3- بكثير من الصرامة التنظيمية تم انتخاب 140 مؤتمرا في انتخابات احترمت معايير النزاهة والديمقراطية، فكان الحضور نوعيا و كان فيه للشباب من مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية بالجماعة والحركة التلامذية النصيب الأكبر...

4- لأول مرة في تاريخ المنظمة يرسل التقرير الأدبي للمؤتمرين قبل شهر من انعقاد المؤتمر و نوقش في اجتماع موسع بحضور ممثلين عن الفروع قبل انعقاد المؤتمر بأسبوعين، ما مكن المؤتمرين من فهم استراتيجية عمل المكتب الوطني خلال الثلاث سنوات الأخيرة. إن هذا الفهم هو ما ساهم في احتدام النقاش بين المؤتمرين حول قضايا تهم

حينما كنت في الجامعة مناضلا في صفوف الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، كانت أحاديث الرفاق غالبا ما تدور حول الأجواء الأسطورية لبعض مؤتمرات النقابة و خصوصا المؤتمر الخامس عشر. ومنذ ذلك الوقت كبر لدي الحلم في أن أعيث أجواء مؤتمر أمازيغي تمتد لثلاثة أيام، لا ينام فيها المؤتمرون سوى ساعتين أو ثلاثة يحث فيها النقاش حد الصخب والشجار وتعود الأمور إلى نصابها بعد أن يتوصل الجميع إلى حدود دنيا تجمعهم. أيام 1.30 يناير و 1 فبراير الماضيين تحقق لي ذلك الحلم و أشكر على ذلك كل مناضلي و مناضلات تامينوت.

ترامن التحاق التنظيمي بمنظمة تامينوت سنة 1996 مع الإعداد للمؤتمر الوطني السادس والذي جرت أشغاله آنذاك بأكادير، كان ذلك بداية مغامرة جمعوية أتمنى أن يستمر وهجها. يوم الافتتاح تشقتنا كمؤتمرين لقلتنا داخل قاعة بلدية أكادير وكان حضور الضيوف في نفس حجم حضور المؤتمرين.

لم أكن أتصور بأنه و بعد 13 عاما سنعقد المؤتمر الوطني العاشر بأكادير وبنفس القاعة سننظم أشغال جلستنا الافتتاحية. الفارق الزمني بين المحطتين كان حافلا بالأحداث، سواء التي لها ارتباط مباشر بالملف الأمازيغي أو السياسية التي لها انعكاس مباشر أو غير مباشر على تدبير الدولة للملف.

تنظيما انتقلت تامينوت من مستوى منظمة وطنية تعززها تسعة فروع سنة 1996، إلى مستوى منظمة فدرالية تستند على قاعدة عريضة من المنخرطين (2000 منخرط) ومن الفروع (32 فرعاً). وفي الفرق بين مفهوم المنظمة الوطنية والمنظمة الفدرالية بلخص مجهود 3 أعاما لم تخل من تصدعات تنظيمية، كانت النبراس الحقيقي لمشاريع تقيوم و إعادة هيكلة التنظيم التي تم تنفيذها دون ضجيج أو صخب إعلاميين. كانت تامينوت كلما عانت من نزيف تنظيمي تستعيد عافيتها وترتب بيتها الداخلي في طقوس أشبه ب الحجامة.

قبل سنة 2000، غادر المنظمة ثلة من أطر فرع الرباط وتكفي مساهمتهم الحالية في المشهد النضالي الأمازيغي للتأكد من نقلهم النضالي والتنظيمي لن أذكر في هذا المقال سوى مناضلين -الأولى الأستاذة أمينة بن الشيخ مديرة جريدة العالم الأمازيغي حاليا، و المناضل الحبيب فؤاد يشو مناضل متعدد المواهب.

سنة 2002 شهدت تامينوت زلزالا تنظيميا بعد احتدام الصراع بين الزعامات والتيارات، غادر بعده قارب المنظمة أغلب أطر فرع الرباط الاستراتيجي، أكثر من ذلك صاحب هذا الحدث التنظيمي، تعيين رئيس المنظمة آنذاك في المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، و تعمقت الأزمة التنظيمية بأزمة الهوية والاستقلالية. فكانت الحاجة إلى تغيير في الأسلوب وفي القيادة وفي المناهج و

لمعرفة خلفيات قانون التعريب الذي طرح لنقاش بالبرلمان المغربي، كان لنا لقاء مع الفاعل الأمازيغي والإطار بالبرلمان الدكتور عبد الصادقي بومدين، الذي كشف عن تفاصيل إحياء هذا المشروع في وقت تعرف فيه الأمازيغية تطورا ملموسا، وما أثاره ذلك من نقاش حاد بين أعضاء و فرقة البرلمان المغربي، معتبرا ذلك محاولة أخرى يانسة من طرف التيار العربي، كرد فعل على التحولات الإيجابية للمسألة الأمازيغية، كما تحدث عن ما سببه التعريب من أزمة حادة للإنسان المغربي.

## عبد الصادقي بومدين لـ «العالم الأمازيغي»

### من غير المستبعد اللجوء إلى أشكال نضالية أكثر قوة، إذا ما تمادى أصحاب المقترح في الدفاع عنه ومعاودة محاولة تقريره

المقترح لا محل له من الإعراب في الواقع الوطني اليوم، وخارج السياق تاريخيا وجغرافيا.. إنه بالفعل محاولة أخرى يائسة من طرف التيار العربي، ربما كرد فعل على هذه التحولات الإيجابية للمسألة الأمازيغية لكون هذا التيار يرفض التعدد اللغوي ويعادي الأمازيغية وبالطبع فهو غير راض على ما تسجله الأمازيغية في بلادنا من مكاسب والإقرار التدريجي للدولة والطبقة السياسية، على العموم، بالتعدد وحقوق الأمازيغية في الوجود الرسمي في مختلف مؤسسات الدولة خاصة المدرسة والإعلام وبالتالي الإقرار بكون العربية مجرد مكون لغوي ضمن مكونات أخرى، وهذا يناقض موقف دعاة الانتماء العربي للمغرب ووحدة الأمة العربية والقومية العربية وغيرها من الشعارات المبخنة والبعدية عن واقع المغرب الذي يكون الأمازيغ غالبية سكانه.

المقترح لا محل له من الإعراب في الواقع الوطني اليوم، وخارج السياق تاريخيا وجغرافيا.. إنه بالفعل محاولة أخرى يائسة من طرف التيار العربي، ربما كرد فعل على هذه التحولات الإيجابية للمسألة الأمازيغية لكون هذا التيار يرفض التعدد اللغوي ويعادي الأمازيغية وبالطبع فهو غير راض على ما تسجله الأمازيغية في بلادنا من مكاسب والإقرار التدريجي للدولة والطبقة السياسية، على العموم، بالتعدد وحقوق الأمازيغية في الوجود الرسمي في مختلف مؤسسات الدولة خاصة المدرسة والإعلام وبالتالي الإقرار بكون العربية مجرد مكون لغوي ضمن مكونات أخرى، وهذا يناقض موقف دعاة الانتماء العربي للمغرب ووحدة الأمة العربية والقومية العربية وغيرها من الشعارات المبخنة والبعدية عن واقع المغرب الذي يكون الأمازيغ غالبية سكانه.

● **العديدون ربطوا أزمة المغرب الثقافية والتعليمية بتعريبه هل تتفقون مع هذا الطرح وكيف ذلك؟**

● يصعب إرجاع أزمة المغرب الثقافية والتعليمية إلى جانب واحد رغم أهميته، فالأزمة متعددة الأسباب والجوانب، وبالفعل من بين الأسباب عملية التعريب المشوهة التي أقرها ونفذها وزير استقلال (الاستقلال مرة أخرى!) وأدت إلى هذه المصيبة التي يعيشها الطالب المغربي حيث يدرس المواد العلمية باللغة العربية إلى حدود البكالوريا ثم يكون ملزما بدراساتها باللغة الفرنسية بالجامعة، دون أن يكون مؤهلا لذلك... ولا يعتقد أن هناك بلدا في العالم يعيش مثل هذا الوضع الغريب..

● **الأثرون أن الإنسان المغربي يعيش حالة انفصام اللغة فهو يدرس باللغة العربية الفصحى ويتخلى عنها بمجرد أن تطأ أقدامه الشارع والبيت بينما يتم تداول الدارجة المغربية في كل مكان إلى جانب الأمازيغية؟**

● بالفعل، فالطالب يتخلى عن اللغة العربية الفصحى بمجرد ولوجه الجامعة لدراسة المواد



الأستاذ عبد الصادقي بومدين

الشعبية سوى موقف الرخص اعتبارا من جهة لمرجعياته (الأمازيغية) من حيث المبدأ على (الأقمل) ولوجوده في المعارضة من جهة أخرى... وهذه كلها

مؤشرات تفيد أن إقرار هذا المقترح جد مستبعد.. والخاطر فيه أنه لا يريد تعريب الإدارة فقط (وهو أمر بإمكان الوزير الأول إقراره عبر مذكرة، وللتذكير فإن الوزير الأول استقال وبإمكان صاحب المقترح والذي هو الآن عضو باللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال أن يحمله مباشرة للأمين العام لحزبه ليستخدم صلاحياته الدستورية بهذا الخصوص)، لكن المقترح يتحدث عن تعريب الحياة العامة، وينص على رفض أي لغة أخرى للتعامل في كل المجالات تعبيرا وكتابة.. ولكم أن تصوروا معنى ذلك بالنسبة للأمازيغية لغة وحرفا..

● **تنظيمات الحركة الأمازيغية تعتبر الأمر حربا إيديولوجية جديدة من التيار العربي ضد التعدد الثقافي واللغوي ببلادنا ما حقيقة هذا التصور؟**

● الغريب أن هذا المقترح تم إحياؤه في وقت عرفت فيه الأمازيغية تطورا ملموسا، خاصة بعد خطاب أجدير التاريخي لجلالة الملك محمد السادس، وإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وإقرار تدريس الأمازيغية، والتوجه بجد نحو تأسيس اللجنة الأمازيغية وتصادم المطالبة بدسترة الأمازيغية وتبني هذا المطلب من طرف قوى سياسية عديدة.. وهو ما يجعلنا نؤكد أن هذا

● **كيف تم طرح مقترح قانون تعريب الحياة العامة في البرلمان المغربي؟**

● يتعلق الأمر بمقترح قانون تقدم به أعضاء الفريق الاستقلالي بمجلس المستشارين، هذا المقترح قديم نسبيا إذ يعود إلى سنة 1998، ولم يبقى بالبرلمان من موقعه الثلاث سوى عضو واحد وهو رئيس لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس المستشارين.

وعندما طرح هذا المقترح رفضته الحكومة إضافة إلى فعاليات برلمانية، مما جعل اللجنة المختصة تؤجل البث فيه كل مرة إلى أن نسي وتم وضعه في الرفوف، وخلال السنة التشريعية الماضية قام العضو المنتقى من موقعه المشروع بإحيائه وبرمج مناقشته داخل اللجنة المختصة وهي لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان التي يترأسها...

ومن جديد رفضت الحكومة، في شخص وزير تحديث القطاعات العامة، حضور اجتماعات اللجنة معتبرة أن موضوع المقترح، وهو تعريب الحياة العامة، يعود للمجال التنظيمي وليس مجال القانون، إضافة إلى أن الغرفة الدستورية كانت قد رفضت مقترح قانون مماثل تقدم به النائب عبد الخالق الطريس في الستينات من القرن الماضي لنفس الاعتبار..

وإضافة إلى رفض الحكومة للمقترح ترفضه عدد من الفرق البرلمانية منها من طالب بسحبه من البرلمان كما هو حال فريق التحالف الاشتراكي (التقدم والاشتراكية) الذي عبر رئيسه الأستاذ النقيب عبد اللطيف أعمو عن رفض مطلق للمشروع معتبرا أنه غير دستوري ويهدد الحريات العامة وحرية التعبير.. وهذا حدوه المستشار عذاب الزغاري عضو لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان وعضو فريق الاتحاد الاشتراكي بمجلس المستشارين.. كما عبر فريق التجمع والمعاصرة عن تحفظه علما أن وزير تحديث القطاعات العامة هو عضو بحزب التجمع الوطني للأحرار ولا يمكن للفريق التابع للحزب سوى دعم موقف الوزير، إضافة إلى ذلك لا يمكن الانتظار من فريق الحركة

## توصيات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية للمجلس

### الأعلى لتعليم ولوزارة التربية الوطنية حول تدريس

#### الأمازيغية

بمناسبة اليوم الدراسي الذي نظمه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم 23 يناير الماضي، تحت شعار «تدريس الأمازيغية: السياق والحصيلة والآفاق» خرج بمجموعة من توصيات موجهة للمجلس الأعلى للتعليم ولوزارة التربية الوطنية، والتي يدعوا فيها للعمل على تنشيط اللجنة المشتركة بين الوزارة والمعهد حتى تقوم بدورها في تتبع صيرورة تدريس الأمازيغية، وتعيين فاعلين من ذوي الصلة بالأمازيغية كأعضاء في المجلس الأعلى للتعليم؛ إضافة إلى صياغة مخطط استراتيجي يروم ترسيخ تدريس الأمازيغية تدريجيا إزميا في المنظومة الوطنية للتربية والتكوين وتعميمه على المستويين العمومي والأقفي؛ كما دعا إلى ضرورة سن سياسة استدرائية لدعم السياسة اللغوية في مجال التربية عملا بمبدأ التمييز الإيجابي لصالح الأمازيغية؛ وكذا العمل على توفير السند القانوني لإلزامية تعليم اللغة الأمازيغية مع جعل نقطة مادة اللغة الأمازيغية إجبارية في عمليات التكوين، وتشجيع الدراسات الأمازيغية على مستوى التعليم العالي، والعمل على إيجاد الموارد البشرية التربوية اللازمة لعملية التعميم، وعلى إعداد المناهج والبرامج والخرائط المدرسية بشكل منهيح. كما طالب بإحداث مصالح خاصة لتتبع تدريس اللغة الأمازيغية على الصعدين المركزي والجهوي وتفعيل الخلايا الجهوية والإقليمية، وإدراج الأمازيغية ضمن برامج مراكز التكوين الأساسي مع تكثيف الدورات التكوينية في إطار التكوين المستمر باعتماد المقاربة العرفية والثقافية عند تكوين الأساتذة، وتفعيل المراكز التربوية الجهوية والمدارس العليا للأساتذة ومركز تكوين المفتشين مع إدماج مسوعة الأمازيغية (اللغة وتيفناغ والديداكتيك)؛ والعمل على توفير الحوامل البيداغوجية في السوق وفي المؤسسات التعليمية، وتنظيم المراقبة التربوية مع إدراج نقطة تقييم مادة اللغة الأمازيغية في شبكة النتائج، كما دعا أيضا إلى تكثيف أنشطة التحسيس والتواصل حول إدماج اللغة الأمازيغية مع ضرورة استشعار الجميع - كل من موقعه - للمسؤولية عن إدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية، وإجراء جرد للأساتذة الذين تلقوا تكوينا في اللغة الأمازيغية، قصد الاستفادة من خبرتهم، تجنبنا للهدر التكويني. وطالب المعهد في توصيته أيضا على أعمال المعايير الدولية في الحق في التعليم باللغة الأم، وحث مؤسسات القطاع الخاص على إدماج الأمازيغية في المؤسسات التابعة له، والعمل على استثمار تكنولوجيا الإعلام والتواصل لفائدة تدريس الأمازيغية؛

وفي نفس الإطار فقد وجه المجلس الأعلى لتعليم ووزارة التربية الوطنية بدوره مجموعة من التوصيات إلى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، حيث دعا المجلس المعهد إلى تفعيل دور الوسيط للمعهد حتى يكون فاعلا في إدماج الشأن الأمازيغي في السياسات العمومية، والتعجيل بوضع معاجم عامة ومتخصصة تيسيرا لتدريس الأمازيغية، كما دعاه إلى إيجاد صيغ تمكن المعهد من المساهمة في توفير المزيد من المتخصصين في التدريس والتكوين، وإعداد مقترحات محددة لإصلاح مناهج التعليم توجه للوزارة ولللمجلس الأعلى للتعليم، إضافة إلى مراجعة اتفاقية الشراكة التي تربط المعهد الملكي بوزارة التربية الوطنية، لتشمل مراحل الثانوي والتعليم العالي، ويوجد كل ما نُشر عن الأمازيغية خارج المغرب، والعمل على جلبه ليكون رهن إشارة الطلبة والباحثين وسائر المهتمين.

كما طالبه بضرورة التعاون مع منظمات المجتمع المدني قصد إعداد «خارطة طريق» متوافق عليها، وضرورة تحفيز أساتذة اللغة الأمازيغية، وذلك بتوسيع قاعدة المستفيدين من جائزة الثقافة الأمازيغية، وإلى عقد شراكة مع المؤسسات المعنية بتعليم اللغة الأمازيغية للكبار؛ وتشجيع الجمعيات التنموية للمساهمة في تطوير تدريس اللغة الأمازيغية للكبار.

## الكونغريس العالمي الأمازيغي

### يطالب بفتح الحدود بين المغرب والجزائر

انعقد يوم 31/01/2009 بمقر جمعية تامينوت بانزكان أكادير، الاجتماع الأول للمجلس الفدرالي الدولي للكونغريس العالمي الأمازيغي بعد حصوله على الترخيص القانوني وصدر ذلك الترخيص بالجريدة الرسمية الفرنسية حيث حل أعضاء المجلس ضيوفا على جمعية تامينوت التي تعقد مؤتمرها العاشر بنفس المدينة وبعد مناقشة النقطة المدرجة في جدول الأعمال في جو من النقاش المسؤول والجدوي أمام التحديات الكبرى التي تنتظرنا أرتانيا في هذا اللقاء إبلاغ الرأي العام بما يلي:

- 1- تهنينا للمؤتمر العاشر لتامينوت الذي عرف إقبالا كبيرا وحضورا ملفتا متمنين لكل اشغاله النجاح.
- 2- مطالبتنا انظمة شمال افريقيا بدسترة الأمازيغية لغة وثقافة وهوية وترسيم اللغة الأمازيغية.
- 3- إدانتنا الصارخة للنظام الليبي في تعامله مع امازيغ منطقة يفرن ودعوتنا كافة شرفاء العالم الوقوف إلى جانب هؤلاء المواطنين الامازيغ في محتتهم.



- 4- تضامننا المطلق والغير المشروط مع شعب الطوارق الذي يعاني الإبادة الجماعية من طرف الأنظمة الديكتاتورية في كل من الجزائر ومالي والنيجر... مع عزمنا على عقد ندوة دولية حول وضع هذا الشعب الامازيغي مطالبين المنتظم الدولي بالتدخل العاجل لوضع حد لماساتهم.
- 5- مطالبتنا لأنظمة بشمال إفريقيا بفتح الحدود حالا تماشيا مع الموقف الشعبي الداعي حق تفعيل حرية التنقل وفق المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وتحديدات بين المغرب والجزائر.
- 6- دعوتنا بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين للأمازيغ الذين يقعون في سجون النظام المغربي.
- 7- شجبنا منع الأسماء الأمازيغية من التداول في سجلات الحالة المدنية بالشمال الإفريقي.
- 8- تحياتنا الخاصة لكل أعضاء المجلس الفدرالي الذين تحملوا غناء السفر قصد إنجاح المحطة الأولى للكونغريس العالمي الامازيغي (الطوارق-الدياسبورا والجزائريين).







## بورتريه للمقاوم أحمد المرابط



أحمد المرابط

ولدا المقاوم أحمد المرابط سنة 1937 بقرية الزاويث ن سيدي يوسف التابعة لخميس امراضن بقبيلة ايت وريياغل. التحق منذ صغره كباقي أقرانه بكتاب القرية حيث تعلم القرآن الكريم وبعض مبادئ اللغة. وقد سافر في سن مبكرة مع والده رحمة الله عليه إلى مدينة طاطون، ليتابع تعليمه الابتدائي ثم الثانوي.

وعندما أعلن سنة 1956 عن الاستقلال السياسي للمغرب أو عن الاستقلال الأعرج كما كان يطلق عليه الأمير مولاي مؤمن، شهد المرابط ومختلف مناطق الشمال اغتالات واعتقالات وملاحقات ارتكبتها ميليشيات حزب الاستقلال في حق رجال الريف وغيرهم من المعارضين للحكم الجدد... وضمن هذه الأجواء قام قائد حزب الاستقلال بالتشهير بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والمسماة بكرامته داخل سوق السبت بامزورن، مما عمل على استفزاز مشاعر المتواجدين في السوق وأثار سخطهم فانتفضوا للتعبير عن غضبهم، وتم استدعاء السي أحمد المرابط من قبل المنتفضين وكلفوه بالرد على ما يروج له قائد حزب الاستقلال، وقام بذلك بدون تردد وأسمع هذا القائد ما كان يجب عليه سماعه.

سافر إلى القاهرة لإتمام دراسته الجامعية ومعاشرة الأمير، أمير الجهاد كما يحلو للسيد أحمد تسميته، وعند استقراره بالقاهرة ظل منظما في زيارته لمنزل الأمير، ويقول السي أحمد في هذا الصدد أنه استفاد من جامعة الأمير أكثر مما تعلمه من جامعة الدولة.

وبعد إتمام دراسته الجامعية عاد إلى المغرب واتصل بالسي عمر الخطابي ابن عم الأمير الذي يعتبره من أشد المناضلين إخلاصا للمدرسة الخطابية ومن الأوفياء دوما لمبادئ التحرير والمجاهدين، وظل بجانب عمر الخطابي حتى رحيل هذا الأخير في غشت 2007، حيث حضر معا عدة محطات ضالفة مثل محطة تاتين الأمير أحمد الخطابي شقيق مولاي مؤمن بجدير وإحياء أربعينته التي فرضت بعد صراع مرير مع المخزن وأتباعه الذين أعدوا خطة لإفشال التابين، كما عملا معا وإلى جانب مناضلين آخرين على تأسيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ثم على تأسيس مؤسسة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي للدراسات والأبحاث والتوثيق بأجدير التي ذاع صيتها رغم أنها لم تنل اعترافا رسميا من قبل الدوائر المعنية.

ولا زال المناضل أحمد المرابط سائرا على نهج الأمير وفيما لمبادئ المدرسة الخطابية التي تعلم منها الكثير، ويساهم في المنتقيات والندوات وغيرها من المحطات للتعريف بتاريخ المقاومة الريفية وإحياء الذاكرة الجماعية ومواجهة الطمس والتزييف الذين تتعرض

الكشف عن حقيقة الجرائم المرتكبة ضد الريف  
مدخل لبناء المستقبل

بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي... وبمعطيات وأفكار عن الانتفاضة وراهن الريف... واختتم النشاط بتسليم هدايا رمزية لكل من السيد أحمد المرابط المحتفى به ولكل واحد من الأساتذة المشاركين.

تخليدا للذكرى 50 لانتفاضة الريف سنتي 1958 و1959، وتحت شعار "الكشف الكامل عن حقيقة الجرائم المرتكبة ضد الريف مدخل لبناء المستقبل"، نظم كل من منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب وجمعية ذاكرة الريف وجمعية يادس للتنشيط الاجتماعي والاقتصادي، ندوة فكرية وإشعاعية في موضوع: "انتفاضة الريف، حقائق وتساؤلات"، وذلك يوم الأحد 11 يناير 2009 بقاعة العروض التابعة للمركب الثقافي والرياضي بالحسيمة. شارك في هذه الندوة التي ترأسها الأستاذ عمر لمعلم أساتذة ومهتمون بملف الريف وهم السادة علي فهمي وعبد المجيد أزرياح وعبد الوهاب تدموري ومحمد يمين الذين تناولوا الموضوع من زوايا متعددة وركزوا بالخصوص على السياق التاريخي للانتفاضة ووقائعها ومطالب المنتفضين وتحديد المسؤوليات وتداعيات الانتفاضة على الريف وموقع هذا الأخير في تقرير هيئة الإنصاف والمصالحة... وحضر في الندوة العديد من الفعاليات الذين ناقشوا الموضوع وأضافوا العديد من الأفكار والمعطيات، كما تقدم السيد فيصل أوسار بكلمة تلاها باسم الهيئات المنظمة... وكانت الندوة مناسبة لتكريم المجاهد أحمد المرابط الذي قدمت في حقه بعض الشهادات كما تناول كلمة شكر فيها الهيئات المنظمة على هذه المبادرة وتقدم بمعطيات عن مساره النضالي والإنساني ولقاءاته

لجنة الهيئات المدنية المتابعة لملف مدينة المزمة التاريخية  
تدعو لأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التاريخية والثقافية والأركيولوجية في  
المشاريع المنجزة بالمنطقة

المهندسين المكلفين بإنجاز تصميم للمشروع لا يتوفران على رؤية واضحة تهم التعامل مع الموقع. على أساس طلب عقد لقاء عاجل مع السيد والي جهة تازة الحسيمة تاونات لتوضيح مقترحات اللجنة والتداول في اللجنة المركبة التي أكد الوالي على ضرورة تشكيلها. وتنظيم يوم دراسي حول موضوع: "مدينة المزمة التاريخية وموقعها الأثري"، يوظف مجموعة من المتخصصين في التاريخ وعلم الآثار، وذلك يوم السبت 31 يناير 2009 بالمركب الثقافي والرياضي بالحسيمة على الساعة الثالثة والنصف مساء. فضلا عن إنجاز مطوية تعرف بالموقع وملصق تحسيسية...

ولجنة المتابعة إذ تنبه إلى الأخطار المحدقة بموقع المزمة التاريخية فإنها تؤكد أنها ليست ضد المشاريع التنموية الحادة التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التاريخية والثقافية والأركيولوجية والبيئية والجمالية... كما تجدد مناشدتها لجميع الهيئات والفعاليات المدنية للانخراط في هذه المبادرة والمساهمة في إقناع أطال مدينة المزمة وغيرها من المآثر التاريخية بالإقليم وعموم الريف.

عقدت لجنة الهيئات المدنية المتابعة لملف مدينة المزمة التاريخية، اجتماعا يوم الأربعاء 14 يناير 2009 بمقر منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب، خصص لتدريس مستجدات المشروع السياحي الذي تعتمده الشركة العامة العقارية المشروع في إنجازها على طول الساحل الممتد من شاطئ اسفيحة حتى اسواني، وذلك على ضوء المعطيات التي تقدم بها ممثلو الشركة ومهندسو المشروع في اللقاء الذي انعقد بمقر ولاية جهة تازة الحسيمة تاونات والذي ترأسه السيد والي الجهة وشارك فيه ممثلون عن المجلس القروي لجماعة أيت يوسف وعلي ولجنة متابعة ملف المزمة وجمعيات مدنية وبعض المصالح الخارجية... وتداولت اللجنة بشكل مسهب في هذه المستجدات واعتبرت أن الخطر لا زال محدقا بالموقع الأثري لمدينة المزمة (فالمشروع لا زال يهدد جزءا هاما من المساحة التي كانت تحتلها مدينة المزمة)، وقررت القيام بإنجاز تقرير عن اللقاء الذي انعقد بمقر الولاية ونشره للعموم، مراسلة السيد والي جهة تازة الحسيمة تاونات وإطلاعه بمقترحات لجنة المتابعة لحماية موقع المزمة وإبرازه، خصوصا وأن

## سهل النكور بين وهم التنمية وجفاف الأرض



عبدالإله حبيبي

تضيق تحت أشجار سرق الجفاف منها الأغصان والأوراق وباتت تحتضر وهي تتطلع إلى من يمد لها يد النجدة لكي تستمر في منح الحياة لسهل جميل وطبي يطل على البحر بوجه مضيء يختلط فيه الريف العميق بالمستوسط المنفتح على الآخر الشريك.

اليوم يفاجا كل زائر لهذه المنطقة التاريخية بحجم الخصائص الذي سببه انقطاع مياه السد عنها

والتي وجهت إلى تزويد مناطق أخرى بالماء الشروب حسب ما يروج من مبررات. لقد تحول النكور إلى أرض قاحلة بعدما كان ينتج التين والرمان والعنب والعشب لتربية الأبقار والماعز. إنه اليوم يحتضر ويتلاشى في سياسة الإهمال والوعود الكاذبة. لم يعد من الممكن بالنسبة للسكان تربية الماشية لغياب العشب وغلاء العلف لهذا تخلصوا منها وأمام عجزهم عن حفر الآبار التي تكلف غالبا تخلوا أيضا عن الزراعة التي كانت تقيهم شر التسول والهجرة نحو الأفاق.

منطقة النكور تستغيث اليوم وتنادي بأعلى صوتها وتطالب بحلول مستعجلة من أجل إنقاذ أهلها من الفقر المدقع وحياة الهوان والتشرد. لا يوجد في الأفق أي مشروع تنموي من أجل إيجاد بديل للفلاحة، حيث يروج أن هناك تفكير في خلق استثمارات في مجال السياحة لكن لا وجود على الأرض لأي عمل من شأنه طمأنة السكان على مستقبلهم ومستقبل منطقتهم.

ومن المفارقات الصارخة في هذا المجال هو عدم السماح للسكان بالبناء بدعوى أن الأرض فلاحية ولا يمكن إقامة بنايات حديثة فوقها. إذن على السكان أن يعيشوا في ظل هذا التناقض بين فلاحية منقرضة وأرض لا يسمح بالبناء فوقها بدعوى أنها صالحة لفلاحة وهمية. إنها معادلة غريبة ومضحكة ولا تنطلي سوى على الذي في قلبه مرض.

المنطق السليم يقتضي بأن يتحمل ممثلي السكان في البرلمان مسؤوليتهم وأن تقوم الدولة بالدور المنوط بها من أجل الإصغاء الجدي والصادق لسكان النكور و البحث معهم عن حلول منطقية وتنموية مستدامة حتى يطمئنوا على مصيرهم الذي أصبح في كف الإهمال والنسيان.

النوع الجيد وهو منتج يثير طلب الأجنبي وخاصة الإسبان الذين بدأوا يتسوقون هذا النوع من الزيت في المناطق الشمالية.

لم يبق لسكان منطقة النكور من بديل يعتمدون عليه لكي يستخرجوا من أرضهم شيئا جديدا بإمكانه ضمان رزقهم وتعويض خساراتهم التي سببها انقطاع مياه سد عبدالكريم الخطابي عنهم. لقد اضطر العديد منهم إلى اللجوء إلى امتهان حرف أخرى لم يألفوها ولم يطرقت أبوابها إلا تحت ضغط ضرورة الحياة، فمنهم مثلا من بدأ يتعاطى لبعب السمك أو المتاجرة في أنشطة أخرى لا يتقنون فنونها وهم أبناء الأرض والفلاحة والفواكه والعمل العضلي الذي يفتخرون به كعمل حلال يقيهم شر الهجرة أو المتاجرة في ما لا ينسجم مع شرفهم وانفتهم وكبريائهم التي ورثوها كجمرة ملتتهبة يقبضون عليها حتى ولو أدركهم الموت وهم في عز العوز والحاجة.

السكان ينتظرون وطال أمد انتظارهم أن يأتي ممثلهم ومنتخبهم معهم خبراء السلطة ومهندسوها لكي يناقشوا معهم مصير هذا الجزء من بلاد الريف العصبية على التدجين والتسويق والتأجيل واستشاراتهم في مشاريع مقترحة بإمكانها تشجيعهم على الانخراط في الأورش التي يرونها هناك تنفث الغبار وتنشق الطرق وتمتد التواصل بين الدواوير وهي المبادرات التي يشرف عليها ملك البلاد منذ توليه مسؤولية قيادة الدولة المغربية وتنمية وتعمير هذه الرقعة التي أصابها الزلزال الميت. يتساءل سكان النكور اليوم عن حظهم من هذه المشاريع وعن مسؤوليتهم وممثلهم الذين من المفروض أن يبادروا للبحث عن الإمكانيات التي يتيحها مشروع تنمية الريف الذي تنجزه الدولة المغربية في إطار النهوض بالريف بعدما عاش زمن النسيان والتهمس وهو اليوم مستعد لكي ينخرط في البناء والتعمير والبحث عن فرص جديدة لبناء اقتصاد محلي قادر على تنمية المنطقة وتوفير فرص الشغل وتشجيع الشباب على ترك حلم الهجرة والارتباط بالوطن وتحفيز المهاجر على العودة لكي يستثمر ماله وعرق جبينه في مشاريع حقيقية وذات مردودية كبيرة ومستمرة.

من المفروض أن تكون هناك مشاريع في رفوف الإدارات لكن من سيحركها ومن سيقوم بنفض الغبار عنها لكي تجد طريقها إلى الحياة، لهذا لا يفهم السكان هذا الصمت وهذا الغياب لمثلي السكان الذين لم يقوموا بما ينبغي لهم القيام به لكي يحضروا المنطقة لمستقبل ممكن في ارتباط مع المشاريع الأخرى التي تهم منطقة الريف ككل.

ما يلاحظه العابر لبلاد النكور هو جمال الأرض والظلال التي باتت

سهل النكور من أراضي الريف الخصبة والتي كانت حتى عهد قريب تمثل شريان حياة بالنسبة للسكان التابعين لجماعة إمزورن بإقليم الحسيمة تتألف من مداشر تكون قبيلة أيت موسى أو عمر ك إحدوشن وإسويقن السواني... حتى حدود تسمان شرقا وجماعة سيدي بوعقيف غربا، حيث تنتشر الزراعة المسقية وتربية الدواجن وبعض رؤوس الأغنام التي تكفي لسد رمق مواطني هذه المنطقة التي عرفت تاريخا مجيدا في الصمود الوطني ومقاومة الاحتلال أيام حرب الريف المجيدة.

بعد حصول المغرب على الاستقلال قام المغفور له محمد الخامس ببناء سد عبد الكريم الخطابي من أجل تزويد منطقة النكور بالماء الصالح للسقي وتشجيع المزارعين التي كانت تمثل مصدر عيش رئيسي لأغلبية السكان. ومن أجل ضمان استثمار منظم لهذه الأراضي في الاستفادة من قنوات الري التي تم بناؤها تمت عملية إعادة ضم الأراضي في إطار مشروع مرشال لتنمية إقليم الريف الشهيدي، حيث أصبح كل مواطن أو كل أسرة تتمتع بتجميع قطعها الأرضية بشكل يسمح لها باستغلالها بشكل يومي من خلال التواجد بالقرب منها. من هنا تحولت المنطقة إلى بقعة فلاحية تزود أهلها بما يحتاجونه من خضراوات وفواكه صيفية وخريفية مع بيع الفائض في أسواق المنطقة لسد حاجياتهم من المواد الأساسية. إنها إذن حياة الكفاف والاكتفاء الذاتي التي عاشها السكان لأمد طويل بصبر وأناة وجهد استثنائي حفاظا على الأرض وعادات الأجداد وصون كرامة الوجه.

لكن اليوم تعيش منطقة النكور تحولا مفاجئا وخطيرا في نمط العيش وذلك نظرا لظروف الجفاف المتوالية وقلة الدائل التنموية بالإضافة إلى قطع ماء سد عبد الكريم الخطابي وضباب قنوات الري التي أصبحت عبارة عن أطلال تحكي عن زمان ولي. ظل السكان ينتظرون من المسؤولين الرسميين وممثلهم في البرلمان القيام بالإجراءات الضرورية من أجل إنقاذ منطقتهم من موت محقق لكن بدون نتيجة، حيث تكاد تصبح المنطقة بدون ممثلين منتخبين من المفروض أن يكونوا حاضرين في هذا الظرف الذي يعرف فيه السكان جفافا من كل الجهات، لكن يبدو أنهم منهمكون في مارب أخرى أكثر أهمية من الالتفات إلى مصير منطقة تعد برأي المهتمين عصبيا حيويا من شأن الاهتمام به توفير بنية فلاحية صلبة يمكن أن تنتج ما يكفي من الخيرات لتغذية السكان أولا ثم للتسويق ثانيا وهذا بدون شك ما يمكن رؤيته في نجاح الكثير من أنواع المزارعات التي تعطي غلة نوعية غير موجودة في مناطق أخرى مثل الزيتون الذي ينتج زيتا من

## تاريخيات

● جيش التحرير المغربي: أماكن ولا أماكن الذاكرة



عبدالله بوشطارت

لابد في البداية أن نعتذر للانتروبولوجي المرموق بيبر نور، أحد المتخصصين في الكتابة حول الذاكرة وعلاقتها بالتاريخ والهوية وغير ذلك، لأننا استعربنا منه هذه المفاهيم أمكنة ولا أمكنة الذاكرة، لمحاولة الاستعانة بها للحديث عن موضوع معقد، وغامض في التاريخ السياسي والاجتماعي للمغرب المعاصر، ويتعلق الأمر بجيش التحرير وما أدراك ما جيش التحرير، ولا نسعى في هذا المقام أن نبز أحداث هذا الأخير، سواء تعلق الأمر بإنجازاته أو بانكساراته، لأن الأمر أولا وقبل كل شيء صعب وعسير للغاية لرخم هذه الأحداث وهذا التاريخ بصفة عامة الذي كانت جل مناطق المغرب مرتعا ومسرحا له، بقدرنا نروم من خلاله الإشارة والتلميح لإزالة جزء من الغشاء على العيون في الشق المرتبط بمشكلة كتابة تاريخ هذا الجيش أو بعبارة أوضح التاريخ له من كل جوانبه ونقصد بالتاريخ أن يخضع هذا الموضوع لدراسة علمية دقيقة، موضوعية ونزيهة بعيدا عن الانطباعات والشهادات العاطفية التي يروج لها البعض التي من شأنها أن تحور الحقائق وتشوه تاريخ شارك في بنائه فقراء وطن جريح، واجهوا مستعمر قوي، وفتحوا صدورهم العارية لرساصات ونيران حارقة، لماذا هذا الكلام؟

بعد إطلاعنا على العديد من مذكرات رجال عاشوا الزمن الخمسيني من القرن العشرين، خاصة الذين توفرت لديهم إمكانيات الكتابة وتدوين مذكرات أيامهم ومنجزات حياتهم، ومقارنتها ببعض من نصوص استقيناها من أفواه رجال شاركوا أو عاينوا ملاحم جيش التحرير في الجنوب المغربي، أو قراءة لمذكرات بعض المقاومين التي كتبها وأخرجها مجموعة من الباحثين المهتمين بالمقاومة بشكل عام في مناطق متفرقة في المغرب خاصة الأطللس المتوسط. في الحزام المعروف بمثلث الموت - والريف، تبادر إلى ذهننا سؤال وحيد وهو كيف يمكن كتابة تاريخ هذه التجربة في المقاومة والحرب؟

في الواقع لا توجد إرادة حقيقية لانكباب بشكل جدي لكتابة هذا الجزء الهام من تاريخ المغرب الذي لا تفصلنا عنه إلا عقود معدودة، فبالرغم من أن الموت قد حصد العديد من المشاركين والفاعلين الميدانيين في مجموعة من العمليات التي قادها جيش التحرير، إلا أنه يمكن تدرك ذلك بالاستعانة على ما هو موجود والمعتمد الوصول إليه من الوثائق والروايات وغيرها، هناك بياضات واسعة جدا في هذا الموضوع وإن لم نقل الغموض. مما يستوجب الاستماع للجميع أو على الأقل لأكثر عدد ممكن.

ولكن، هل الأمر يتعلق هنا بتنظيم مسلح ومنظم ينطوي تحت شعار جيش التحرير؟ أم الأمر لا يعود أن يكون مجموع عمليات المقاومة والهجمات التي شنها بعض من المغاربة ضد الوجود الأجنبي الفرنسي والأسباني منذ بداية القرن العشرين، وتأنجت بشكل فعلي وحاسم خلال عقد الخمسينات من نفس القرن؟

نعرف أنه في يوم 2 أكتوبر من سنة 1955 انطلق جيش التحرير بالشمال الشرقي للمغرب بزعمارة رجال لا نعرف منهم إلا ما يعد على رؤوس الأصابع، معرفة محدودة جدا، من جملة أهدافه تحرير البلاد بالحرب والنار، ولاشيء دون ذلك، كما نعرف ذلك انه في ذات السنة بدأت صيرورة المفاوضات والحوار مع فرنسا لأجل الرحيل عن المغرب على الطاولة في هدوء وهدهد تام، قادها وجود معروفة جدا وتقدم أشعارهم في الكتب المدرسية، كما خلدت أسمائهم في شوارع المدن ومدارس الوطن.

وتاريخ هذا الانطلاق إن كان ذلك صحيحا، وإذا قرأناه في سياقه السياسي العام، ثم أرفقنا له مصير بعض قياده وزعمائه أي جيش التحرير، وقرأنا كذلك بعض مذكرات سياسيون يحسبون جيدا حسابهم السياسي، ونقتصد بالذكر هنا مذكرات الراحل عبدالكريم الخطيب الموسومة بعنوان مسار حياة الذي يقول أنه مؤسس جيش التحرير، خصص حيزا هزليا جدا للحديث عن هذا الجيش، فإنه قد تبدو لنا أهداف هذا الجيش المتمثلة أساسا في طرد المستعمر غير كافية، الاستقلال كان في سنة 55 على مرمر حجر، والجميع بما فيهم الفلاحون البسطاء كانوا يديرون جيدا أن فرنسا التي خرجت في حرب 45 منحنية الرأس لم تعد قادرة الدفاع عن جبالها وحدودها، ولم تعد تملك ما تنفقه على جنودها المرابطين في مستعمراتها بمناطق متفرقة في العالم.

انطلقت العمليات الأولى لجيش التحرير في الشمال الشرقي وفي جيبو متفرقة، وامتد بعد ذلك إلى الجنوب، واختلقت الروايات والكتابات على قلتها عن مسارات هذا الانتقال شمال جنوب، وهل انتقل فعلا؟ ثم بماذا يمكن تفسير التحاق أعداد وافرة من الجنود كانوا في صفوف فرنسا وأسبانيا إلى صفوف جيش التحرير، هل كان ذلك بدون ضمانات معينة؟ إن ما يشكل لدينا هاجسا ليس هو التمجد واستعراض عضلات الوطنية والعاطفة وغيرها، بقدرنا هو معرفة ثم كتابة صفحات هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ المغرب وكسر مركب النقص تجاهها، إن مخزون هذه الفترة وتاريخها يوجد اليوم في ذاكرة الفاعلين المباشرين فيها، الذين ما زالوا على قيد الحياة، أغلبهم ليست لديهم وللأسف إمكانيات كتابة ذلك، وإذا كانت الذاكرة حافلة بذلك واحتفظت به، فهل يمكن لصاحبها أن ينطق بها، وهذا ما يدفعنا للقول أن تاريخ هذه المحطات وهذه التجربة المهمة هو تاريخ للذاكرة سواء في صيغتها الجماعية أو الفردية.

لقد هيمنت بعض المذكرات المطبوع، التي يتساءل الباحث محمد الخواجة ما إذا كانت للتاريخ أم للتمويه، على الكتابة حول جيش التحرير، فاصبح كلما يقوله بعض الزعماء الذين عهدوا الهتاف والصراخ في الأوباق، والصعود إلى المنصات المركزة بالأخضر والأحمر في مناسبات معلومة، هو فعلا حقيقة ما جرى في أعلى قمم الجبل وأعماق السهول.

إن تاريخ جيش التحرير هو تاريخ بوادي وهوامش، هو تاريخ غير مدون، لأن ثمة أسرار كثيرة تخص الحياة اليومية للجنود أثناء معاركهم واستعداداتهم، وكذا مخططاتهم التي لا يعرفها أحد سواهم، وطبيعة علاقاتهم مع قياداتهم، ومشاكلهم، فكل مقاوم يحتفظ في ذاكرته بتاريخ تجربته وتجربة جماعته، هذا دون أن ننسى ما إذا كان لهذا الجيش أهداف وبرامج أخرى لفترة ما بعد الاستقلال، وما هو مصيره ومصير زعمائه وقياده؟

## فيصل العرايشي يعادي قرارات الملك



إطلاق القناة التلفزيونية الأمازيغية التي طال انتظارها، على أن القناة الأمازيغية ستطلق أواسط سنة 2009، كما سيتم الإعلان على مديرها في غضون أسابيع قليلة وهو ما لم يتم لحد الساعة، وتؤكد مصادر مقربة من الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون وكذا الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أنه «لم يعد هناك أي مبرر لهذا التأخر، سوى أن رئيس القطب العمومي لم تتوفر لديه أية نية لإخراج هذه القناة إلى الوجود»، ويضيف مصدر من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن «العرايشي هو المسؤول عن هذا التأخر، ففي وقت سابق قال بان الميزانية غير كافية، وهو ما تمت معالجته في دجنبر الماضي، لكن الآن واضح أن الأمر يعود إلى خوف المسؤول عن القطب العمومي من احتلال القناة الأمازيغية لمراتب متقدمة على قنوات القطب العمومي»، وأشار ذات المصدر إلى أن «العرايشي بهذه التصرفات يعادي قرارات الملك الذي أمر بإخراج القناة الأمازيغية إلى الوجود».

## الأمازيغية في التلفزيون ملاحظات أولية

● **تقديم:** يعد مطلب إدخال الأمازيغية إلى التلفزة، من أهم المطالب التي ناضلت من اجلها الحركة الأمازيغية على مدى عقود طويلة، وقد تقرر إدراج الأمازيغية في الإعلام العمومي منذ سنة 2001، حيث نص الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، على ضرورة النهوض بالأمازيغية في مجالات التعليم والإعلام وكافة النواحي الاجتماعية، وعهد بالإشراف على ذلك للمعهد الملكي بتدبير مع وزارة الاتصال، حيث عملا معا على وضع إستراتيجية شاملة في مجال الإعلام والاتصال سنة 2004، كما أن القانون رقم 03/77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري الصادر الأمر بتنفيذه في إطار الظهير الشريف رقم 257/04/01 بتاريخ 7 يناير 2005 والمنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 3 فبراير 2005 ينص في مادته الأولى أن مصطلح إنتاج سمعي بصري وطني على أنه كل إنتاج سمعي بصري يكون مضمونه منتج بشكل قوي في المغرب، ويعتمد على كفاءات جلها مغربية، ويث بالعربية أو الأمازيغية أو باللغات المغربية أو بلغات أخرى عند الاقتضاء، غير أن كل هذا لم يبدأ إلى منذ متم سنة 2006 حيث شرعت القنوات الأولى والثانية في تحقيق دفرتي تحملتهما اللذين التزمنا بهما منذ يناير من نفس السنة، وأنجزنا عملا وبرامج لا يستهان بهما، يمكن للمشاهد أن يتمنهما ويتقبلهما في الوقت الراهن، بالمقارنة مع ما كان يظهر في السابق على شكل مسحات فلكلورية وهازيج سياسية وإن كان الأمر يقتضي كما سنذكر مضاعفة مجهود أكبر، هذه الانتاجات والأعمال الأمازيغية في التلفزة اليوم، لا بد لها من تقديم ومواكبة نقدية، من أجل إنجاز التجربة وذلك بتقديم اقتراحات وآراء في هذا المجال، بهدف الرفع من مكانة الأمازيغية وتعزيز حضورها في الإعلام السمعي البصري.

**1- على مستوى الأخبار:** يشكل قطاع الأخبار مصادر اهتمام غالبية المشاهدين للبرامج التلفزيونية، نظرا لطابعها المرتبط بالأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية اليومية للمجتمعات والدول، وقد عرفت هيكلة نشرة الأخبار الأمازيغية تجديدا، وذلك باختصار ثلاث مقدمين بثلاث لهجات في مقدم واحد للنشرة موحدة بالأمازيغية وهذا في حد ذاته تحول إيجابي مهم على مستوى اللغة الأمازيغية إلا أنه رغم ذلك يلاحظ هيمنة أحد فروع اللغة (فوق الجنوب) على بقية الفروع الأخرى ما يقتضي إعادة التوازن والاستعانة بالمعجم وبالكلمات والمصطلحات المشتركة في اللهجات الثلاث، لأنه كما يعرف الكل فالأمازيغية واحدة هناك فقط بعض الاختلافات في النطق، وهذا يستدعي أيضا تدخل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وتوفير الوثائق المرجعية وكذا تنظيم لقاءات تكوينية تحسيسية في هذا المجال حتى يستطيع الصحفيون تغطية الأنشطة الرسمية سواء داخل المغرب وخارجه.

## لماذا تمنع الأمازيغية من استوديو دوزيم؟

الامازيغية ليست ملكا للجميع كما يدعي الجميع، كما أن أغنية الأمازيغية من الظهور في تلفزة المغرب لا يختلف عن حرمان الأمازيغ من حقيهم السياسي تحت نرائع مختلفة، الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي نموذجاً، ولا عن التصديق عن المناضلين السياسيين والمثقفين الأمازيغيين باستهداف حرياتهم الفردية والجماعية بالأعتقال التعسفي العنصري، مثل ما حدث للمؤرخ الراحل علي صدقي إزيكو، أو بالتصفية الجسدية، نموذج بوجمعة الهيار، أو بمحاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الأستاذ احمد الدغوني، زد على ذلك اعتقال نشطاء الحركة الثقافية الأمازيغية بمدن مثل فاس، تازة، أكادير، ورزازات، وامتفرن بالرشادية، مكناس وغيرها. والهجوم العدواني الهجمي المسلح الشرس واللااخلاقي المنحط على أهالي المناطق الأمازيغية المنتفضة ضد الظلم والتهميش، والمتبردة على الحركة مثل صفرو وبولمان داسي وحاضرة سيدي افني بابت باعمران. إضافة إلى حرمان الفاعلين الجمعويين الأمازيغ من الحصول على تراخيص قانونية لإنشاء الجمعيات، وكذا التصدي بالقمع الوحشي للمظاهرات والوقفات الاحتجاجية الأمازيغية التي يقوم بها الأمازيغ استنكارا وإدانة لما تتعرض له حقوقهم المدنية والسياسية والثقافية المشروعة. هذا كله وغيره الذي يشكل سجلا حالكا يفضا

وحدها القضايا والقرارات المتعلقة بالأمازيغية التي تعرف شدا وجدا بين المسؤولين والمؤسسات، وأخرها مشروع القناة الأمازيغية الذي أثار الكثير من الجدل، وسال مداد العديد من المهتمين والمتابعين لهذا الملف، فمنذ 21 يوليوز 2006 وأكاذيب الدولة والمؤسسات والمسؤولين التابعين لها لم تنته بعد، فقد سبق لوزير الاتصال السابق نبيل بن عبد الله أن أعلن أن القناة الأمازيغية ستنتقل سنة 2007 ليتبين بعده أن تصريحات الوزير السابق ليست إلا ورقة سياسية لحزبه خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة، بعده تدخل الملك ليبلغ الوزير الأول الحالي في بداية سنة 2008 بضرورة تخصيص ميزانية لهذا المشروع، وهو ما تم الإعلان عنه في وقت سابق بتخصيص ميزانية 16 مليار و 500 مليون سنتيم للقناة المنتظرة، مع العلم أن عملا مهما قامت به اللجنة التقنية المشتركة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة الاتصال لوضع تصور برمجاتي وتقني لهذه القناة. لكن مرة أخرى خرج رئيس القطب العمومي السيد فيصل العرايشي عن صمته ليؤكد أن الميزانية المخصصة للقناة غير كافية لإخراج قناة أمازيغية مستقلة بذاتها وتابعة للقطب العمومي، وهو ما أجل المشروع إلى وقت لاحق، حيث تمت المصادقة في شهر دجنبر من السنة الماضية على ميزانية قدرها 500 مليون درهم كميزانية لتغطية مصاريف القناة الأمازيغية خلال الأربع سنوات القادمة، وسيلتزم الساهرون على المشروع خاصة الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة خلال التوقيع على تعديل اتفاق

● **تقديم:** يعد مطلب إدخال الأمازيغية إلى التلفزة، من أهم المطالب التي ناضلت من اجلها الحركة الأمازيغية على مدى عقود طويلة، وقد تقرر إدراج الأمازيغية في الإعلام العمومي منذ سنة 2001، حيث نص الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، على ضرورة النهوض بالأمازيغية في مجالات التعليم والإعلام وكافة النواحي الاجتماعية، وعهد بالإشراف على ذلك للمعهد الملكي بتدبير مع وزارة الاتصال، حيث عملا معا على وضع إستراتيجية شاملة في مجال الإعلام والاتصال سنة 2004، كما أن القانون رقم 03/77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري الصادر الأمر بتنفيذه في إطار الظهير الشريف رقم 257/04/01 بتاريخ 7 يناير 2005 والمنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 3 فبراير 2005 ينص في مادته الأولى أن مصطلح إنتاج سمعي بصري وطني على أنه كل إنتاج سمعي بصري يكون مضمونه منتج بشكل قوي في المغرب، ويعتمد على كفاءات جلها مغربية، ويث بالعربية أو الأمازيغية أو باللغات المغربية أو بلغات أخرى عند الاقتضاء، غير أن كل هذا لم يبدأ إلى منذ متم سنة 2006 حيث شرعت القنوات الأولى والثانية في تحقيق دفرتي تحملتهما اللذين التزمنا بهما منذ يناير من نفس السنة، وأنجزنا عملا وبرامج لا يستهان بهما، يمكن للمشاهد أن يتمنهما ويتقبلهما في الوقت الراهن، بالمقارنة مع ما كان يظهر في السابق على شكل مسحات فلكلورية وهازيج سياسية وإن كان الأمر يقتضي كما سنذكر مضاعفة مجهود أكبر، هذه الانتاجات والأعمال الأمازيغية في التلفزة اليوم، لا بد لها من تقديم ومواكبة نقدية، من أجل إنجاز التجربة وذلك بتقديم اقتراحات وآراء في هذا المجال، بهدف الرفع من مكانة الأمازيغية وتعزيز حضورها في الإعلام السمعي البصري.

**1- على مستوى الأخبار:** يشكل قطاع الأخبار مصادر اهتمام غالبية المشاهدين للبرامج التلفزيونية، نظرا لطابعها المرتبط بالأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية اليومية للمجتمعات والدول، وقد عرفت هيكلة نشرة الأخبار الأمازيغية تجديدا، وذلك باختصار ثلاث مقدمين بثلاث لهجات في مقدم واحد للنشرة موحدة بالأمازيغية وهذا في حد ذاته تحول إيجابي مهم على مستوى اللغة الأمازيغية إلا أنه رغم ذلك يلاحظ هيمنة أحد فروع اللغة (فوق الجنوب) على بقية الفروع الأخرى ما يقتضي إعادة التوازن والاستعانة بالمعجم وبالكلمات والمصطلحات المشتركة في اللهجات الثلاث، لأنه كما يعرف الكل فالأمازيغية واحدة هناك فقط بعض الاختلافات في النطق، وهذا يستدعي أيضا تدخل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وتوفير الوثائق المرجعية وكذا تنظيم لقاءات تكوينية تحسيسية في هذا المجال حتى يستطيع الصحفيون تغطية الأنشطة الرسمية سواء داخل المغرب وخارجه.

● العربي صاد



قالت محجوبة أمريبض المديرية المسؤولة عن مجلة تيمغارين ورئيسة الجمعية المغربية لتيمغارين للتنمية والتعاون في حوار أجرته معها العالم الأمازيغي إن الحضور النسائي الأمازيغي في الصحافة جد قليل. والكاتبات في مجال الأمازيغية قليلات، وعليه طالبت من كل امرأة أمازيغية تحسن التعبير ولها القدر الكافي من الثقافة أن تكون مشجعة للأخريات وواضحة يدها على مواطن الداء لتكتب وتختار المواضيع المثيرة والأفكار الجيدة. وأضافت أن الساحة الإعلامية المغربية تريد المزيد من النساء خاصة وأن لوضع المرأة في المغرب خصوصيات فرضتها عليها القيم والأصالة، فإليها وعليها تعود أشغال المنزل وتربية الأبناء إضافة إلى إكراهات العمل خارج البيت.

وأكدت أنه منذ سنة 1993 شكلت قضية العنف ضد النساء محورا ذا أولوية بالنسبة للمجتمع المدني بالمغرب - حيث تم إنشاء أول مركز للإستماع سنة 1995 لتعزيم الموقف القانوني من هذه المسألة منذ الإصلاح الذي عرفه القانون الجنائي والذي أصبح يتضمن مقتضيات تجرم العنف والتحرش الجنسي وكل أشكال العنف الممارسة في حق النساء، تفاقمت أخرى نجدها في نص الحوار التالي.

## أمريبض محجوبة، المديرية المسؤولة عن مجلة تيمغارين ورئيسة الجمعية المغربية لتيمغارين للتنمية والتعاون، «العالم الأمازيغي» العنصر النسوي قليل في الصحافة والأمل محو الأفكار الحاقدة من الأدمغة المتحجرة للرجال



محجوبة أمريبض

لغيرها وتفرض حضورها وتجلب حب الناس والإحترام لها في الميدان الجمعي لتحتل الموقع اللائق بها.

● ما قولك في وضعية المرأة الأمازيغية؟

● المرأة الأمازيغية كسائر نساء العالم لها شخصيتها وتوجهاتها ومعاييرها كذلك ولها عاداتها، تقاليد، قيمها، أصالتها ودخلت بيتها التكنولوجيا الحديثة، تدرست وولجت الجامعات وتوظفت وتبوأت مناصب عالية وترأها ناشطة وفاعلة في مختلف المجالات وأعمالها اليوم تدل على تقدمها.

● ماتقويمك لما وصلت إليه المرأة الأمازيغية أخيرا؟

● جوابي يتمم ما قد سلف. المرأة الأمازيغية اليوم تقدمت وصارت منها الكاتبة والشاعرة والمخرجة والفنانة والرسامة والمغنية وكل بوار التقدم ألقى ظلالها على المرأة الأمازيغية نتمنى لها المزيد.

● نحن على وشك تخليد اليوم العالمي للمرأة، ما رأيك في هذا اليوم؟

● اليوم العالمي للمرأة هو يوم له تاريخ عالمي قبل أن يدخل إلى عالمنا بالمغرب. على كل فهو يعزز جانب المرأة في العالم، هذه السيدة الأم والأخت والزوجة والعممة والخالة لتقول للجنس الآخر: اليوم عيدي العالمي، فاحترام حقني واجب، لا للعنف ضدي، لا لتهميشي، لا لإقصائي، نعم لثقافتي وتعليمي، نعم للمساواة بيني وبينك، أنا نصف المجتمع وأهـم النصف الثاني على المعول.

● ما رأيك في برنامج تجريم كل أشكال العنف ضد المرأة، وهل سبق أن تعرضت للعنف أيا كان نوعه؟

● منذ سنة 1993 شكلت قضية العنف ضد النساء محورا ذا أولوية بالنسبة للمجتمع المدني بالمغرب - حيث تم إنشاء أول مركز للإستماع سنة 1995 تعزز الموقف القانوني من هذه المسألة منذ الإصلاح الذي عرفه القانون الجنائي والذي أصبح يتضمن مقتضيات تجرم العنف والتحرش الجنسي وكل أشكال العنف الممارسة في حق النساء، وفي سنوات 1998 و 1999 و 2002 وفي

● كل بداية صعبة ولكل جواد كبوة، نعم، خلال إعدادي للمجلة واجهتني صعوبات من كل النواحي واعترضتني عراقيل كثيرة، لكن فرحتي كانت عارمة وخف عني ألم المعاناة عندما صدرت المجلة ورأيت إعجاب الناس بها.

● كيف توفيق بين العمل الصحافي والجمعي؟

● بطبيعة الحال الإثنان بغيتي، أجد فيهما ذاتي، تفكيري وكتاباتي وترتيبي لأوراق كل ليلة لايمتنعني من حضورتي وسط أصدقائي وصيدقائي الفاعلين الجمعيين، بل ربما حصلت على فكرة وموضوع جديد من العمل الجمعي أضيفه إلى كتاباتي في المجلة، لكل عندي له مكانه وقته الخاص وتفكيره الخاص، لهذا أجمع بينهما وأنتج إنتاجي فمجلة "تيمغارين" خاصة بالمرأة والعمل الجمعي.

● في هذا الإطار ما هي الإضافة التي قيمتها جمعية تيمغارين للمشهد الجمعي النسائي المغربي؟

● على كل حال ما لا يؤخذ كله لا يترك جله كما قال المثل، كل جمعية من الجمعيات المغربية لها قيمة مضافة في المجتمع المدني كما ورد في عدة كلمات لسيدنا المؤيد بالله محمد السادس نصره الله والتي يعتبر فيها الجمعيات ركائز أساسية للمجتمع المدني، لتسير به إلى الأمام وإتقاء الهشاشة والتهميش ومحاربة الأمية، واحترام المرأة وحمايتها من العنف المعنوي والمادي وغيرهما، إذن فكل جمعية على الصعيد الوطني قيمة مضافة بالنسبة لمثيلاتها.

● في نظرك كيف ستساهم الجمعية في التنمية وما دور وموقع المرأة في هذا المجال؟

● هذا سؤال فيه عدة دراسات ويحتاج إلى جواب لا يسعه الوقت القصير لأنه موضوع سؤالين في واحد.

● الجمعية المغربية لتيمغارين تهدف للتنمية والتعاون والدفاع عن حقوق الإنسان وتعمل على إغناء الشخصية المغربية، تكريسا للمساواة واحتراما للكرامة الإنسانية وتعمل على تحقيق أهدافها بجميع الوسائل القانونية وعبر برامجها المسطرة بما يخدم التنمية البشرية في شموليتها، إذا تظافرت الجهود وتكاملت الأعمال واتحدت الأفكار على الصالح العام، ساهمنا كجمعية في تنمية بلدنا ويجب أن يكون دور المرأة، دورا يتصف بنكران الذات وحب الآخر والتضحية من أجله وتكون رائدة تنير الطريق والتخيم.

● ماذا عن تجربتك الإعلامية مع مجلة تيمغارين؟

● الحديث عن الإعلام يحتاج إلى صفحات وصفحات، لأن الإعلام مرآة المجتمع ومرآة الكاتب ومرآة الملف والشاعر وكل من يريد خوض هذه التجربة يجب أن يعد لها العدة النفسية والثقافية، ولهذا فتجربتي الإعلامية في مجلة تيمغارين كانت صعبة، أذاقتني المرارة وأراقتني الليالي وعانيت فيها الكثير والكثير إلى أن أخرجت ذلك المولود ذي عالم الوجود وأسميته مجلة تيمغارين، وسأعمل جهدي لأتابع مسيرتي وأصدر أعدادا أخرى مستفيدة من العثرات والكبوات التي واجهتني.

● ما هي ملاحظتك حول الحضور النسائي الأمازيغي في الصحافة؟

● سؤال وجيه أحالني على التفكير الجيد في الموضوع، لأن الحضور النسائي الأمازيغي في الصحافة جد قليل. والكاتبات قليلات في الأمازيغية، وعليه أرجو وأطلب من كل امرأة أمازيغية تحسن التعبير ولها القدر الكافي من الثقافة أن تكون مشجعة للأخريات وواضحة يدها على مواطن الداء، تكتب وتختار المواضيع المثيرة والأفكار الجيدة، لتعطي الشحنة القوية للأخريات في الكتابة.

● كيف تقيمين وضع المرأة العاملة في الإعلام المغربي؟

● لا زالت الساحة الإعلامية المغربية تريد المزيد من النساء وبالخصوص المرأة الأمازيغية، نتمنى أن يكن كثرات ونضع أدينا في أيديهن لنشد ويكل حرارة ونشجع وبكل إخلاص على هذا العمل وعلى هذا النوع من التبليغ إلى الآخرين.

● هل تختلف ظروف عمل الصحفيات المغربيات عن زملائهن الرجال؟

● أولا وقبل كل شيء لوضع المرأة في المغرب خصوصيات فرضتها عليها القيم والأصالة، فخدمة البيت تخصصها، خدمة الأبناء تخصصها كذلك، وتعمل بجانب أخيها الرجل بنوع من التساوي، بل بنوع من الإخلاص لتؤدي الواجب على حقيقته ولو كان على حساب صحتها بل بالعكس هي تريد أن تكون أعمالها مطبوعة بشيء من الميزة ولو على حساب ظروفها الخاصة.

● كصحافية ومديرة مجلة ألم تواجهك مشاكل وعراقيل؟

## أسماء الشعبي تحضر مراسيم تنصيب أوباما

تلقت السيدة أسماء الشعبي أول امرأة عمدة في تاريخ المغرب، دعوة من مؤسسة المعهد العربي الأمريكي بحضور مراسيم تنصيب الرئيس الأمريكي باراك أوباما، أول رئيس أسود في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية والتي جرت يوم الثلاثاء 20 يناير 2009 بواشنطن.

هذه الدعوة تؤكد مرة أخرى الأهمية التي تحظى بها السيدة أسماء الشعبي لدى الهيئات والمنظمات الدولية الناشطة في مختلف أنحاء العالم في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدبلوماسية. وفي هذا الإطار وجب التذكير بأن السيدة أسماء الشعبي حظيت بتكليف من بعض الهيئات الدولية للقيام بمهمة المساعدة والمراقبة للسلسلات الانتخابية في عدد من دول العالم (موريطانيا، مصر، ...)، كما مثلت المغرب والمرأة المغربية بالخصوص في مختلف المنتديات واللقاء الدولية.

واعتبارا للوضع السياسي للسيدة أسماء الشعبي كأول امرأة عمدة في تاريخ المغرب إضافة إلى التزامها ونضالها في الميدان الاجتماعي، وكذا حضورها الفاعل والوازن في عالم الأعمال، كل هذا مكنها من ربط اتصالات وعلاقات على أعلى مستوى، والتي سخرتها لخدمة المغرب عموما ومشاريع التنمية الاقتصادية والإنسانية بمنطقة الصويرة على الخصوص.

فالدعوى للحضور إلى جانب نخبة حضرت من مختلف دول العالم للاحتفال بهذا الحدث الكبير، لخبر دليل على المصداقية والاحترام التي تتمتع بهما السيدة أسماء الشعبي لدى الإدارة والمجتمع المدني الأمريكي.



أسماء الشعبي

## أول مناضلة أمازيغية تزعم منظمة تامينوت

منذ تأسيسها سنة 1979

إنتخبنت أجهزة المنظمة الأمازيغية تامينوت خلال مؤتمرها العاشر المنعقد بمدينة أكادير ما بين 30 و 31 يناير و 1 فبراير الجاري الأستاذة المحامية لطيفة الدوش رئيسة للمنظمة السابقة الذكر، ويعد إنتخابها حدثا بارزا على ساحة الحركة الأمازيغية إذ لأول مرة تزعم مناضلة أمازيغية منظمة تامينوت منذ تأسيسها سنة 1978، ويعول مناضلي هذه المنظمة على الرئيسة الجديدة لضخ دماء جديدة في مسار المنظمة ووضع استراتيجيات تتلاءم والمرحلة للدفع بالقضية الأمازيغية إلى الأمام، ويتشكل المكتب التنفيذي الجديد لمنظمة تامينوت من كل: الأستاذة لطيفة الدوش، رئيسة، الأستاذة حسن إد بلقاسم، نائبا للرئيسة، الأستاذة أحمد برشيل، كاتبا عاما، الأستاذة عبد العزيز ياسين نائبا له، الأستاذة مصطفى أوعزيز أمينا للمال، الأستاذة فاطمة الأساوي نائبة أمين المال، الأستاذة محمد اكناض مستشارا مكلفا بالثقافة، الأستاذة محمد حنداين مستشارا مكلفا بالعلاقات الخارجية، الأستاذة عبد الله صبري مستشارا مكلفا بالإبداع الفني، الأستاذة محماد أيت عيسى مستشارا مكلفا بالتكوين والتنظيم، الأستاذة بوبكر ليديب مستشارا مكلفا بالتخيم.



لطيفة الدوش

## في غياب أية رعاية وعناية خاصتين محمد مغني طريق الفراش بمستشفى السويسي



محمد مغني طريق الفراش بمستشفى ابن سينا

والحكرة، والغضب يسري كيانهم ويدفع بهم بالنسب بلغة عاطفية تعلي من شأن الذات الجسروحة بالمهانة التاريخية، وتمعن في احتقار الأمازيغ وإهانة فنانيهم، طالما أن تربية وأخلاق "مغنيا" لا تسمح له بالتسول والمتاجرة بالفن الأمازيغي. فهل من مناصلين أمازيغ للوقوف إلى جانب الفنان محمد مغني في محنته ومساعدته ماديا ومعنويا بقدر المستطاع، ما دامت وزارة والمصالح المختصة المغربية منشغلة فقط بهموم العرب؟  
● سعيد باجي

نقل الفنان الأمازيغي محمد مغني على وجه السرعة إلى مستشفى لافيسين (السويسي) بالرباط، وهو في حالة صحية جد متدهورة إثر ألم الظهر، وظل طريق الفراش بالمستشفى ذاته، منذ الأسبوع الأخير من الشهر الفائت، حيث ما يزال يرقد به إلى حد الآن، وظل مرميا بالغرفة 121 بالطابق الثاني، يواجه مصيره لوحده، في غياب أية رعاية وعناية خاصتين، لا من وزارة الثقافة ولا حتى من بعض المؤسسات المعنية بشؤون الفنانين. ويعتبر محمد مغني من الفنانين المرموقين الأمازيغيين الذين طالهم النسيان والتهميش، ويعيشون في عزلة ومعاناة صحية واجتماعية بدون أدنى دعم أو اهتمام من طرف المسؤولين. رأى محمد مغني النور بمدينة خنيفرة عام 1950، وبعد انقطاعه عن الدراسة، حيث حصل على الشهادة الابتدائية، دخل عالم الفن من باب الواسع، وأصبح من أشهر العازفين على آلة الوتر والشعراء والملحنين الأمازيغ. مدرسة الرعي الأول للأغنية الأمازيغية، أمثال حمو أوليزيد موحا أوموزون، موحا أوبابا، علي أوشيان وعلي أودا... كانت قد أمدته بتراث غنائي وشعري في منتهى الروعة، مكنته من تطويرها، رفقة فنانيين ضمن الرعي الثاني، أمثال محمد رويشة والعكري وبوعزة العربي وعروب وحجاي عبد الواحد... لتجد صدى لها، عبر مواويل وإزنان وتاييفارت وأفراد... محافظا على الكينونة الأمازيغية ولسانها الأصيل ونسقتها الثقافي، الحاضر لعاداتها وإبداعاتها، وواصل هذا التقليد تارة والتطوير تارة أخرى من جيل الماضي إلى جيل الحاضر رمزا وإحياء وعملا وممارسة إبداعية قل نظيرها. إلى حين لا تخلو ذاكرة أي أمازيغي من القيمة المثلى للإبداعات الفنية

### لحسن شاوشا في حوار مع العالم الأمازيغي

## لا يمكن أن أخطب أناس لا يفهمون لغتي، فأنا أعمل من أجل بقائها واستمرارها، وهي سر وجودي السينما الأمازيغية لا تحظى بدعم وزارة الثقافة والمركز السينمائي المغربي

**الوعي بطبيعة القضية الأمازيغية؟**  
● نعم هناك مشاكل كثيرة مرتبطة بهذا الجانب بدءا بالإعلام والمدرسة والكتابة التي كان من الواجب أن نجد فيها هويتنا، فإذا لم نناقش أركان وأكال وما تعطيه الأرض فماذا سنناقش، لأن الحرمان لدى الإنسان الأمازيغي ليس فقط في الإعلام، بالنسبة للفنان الأمر يتطلب فقط التفكير في مثل هذه القضايا ومجالسة المفكرين والباحثين والمهتمين بالشأن الأمازيغي، والمشكل في نظري هو الكتابة والسيناريو لدى الفنان الأمازيغي.

**● هذا الأمر يجزئنا إلى نقطة مهمة عادة ما تزج المثقفين، وهي تلك الصورة المنصقة بالإنسان الأمازيغي في السينما، والتي عادة ما تظهره بالمرتبطة بالقرية والجبل واللباس التقليدي...؟**

**● هنا يجب أن نعلم أن الذين يعملون في مجال السينما الأمازيغية يعملون بإمكانياتهم الذاتية، يعني أن المسألة تتعلق بمدى توفر إمكانيات تصوير أفلام في مستوى عالي من التقنية، في المدن الكبرى ولما لا العالمية، ومرتبطة بالفرس هنا هو الدعم الغير متوفر للسينما الأمازيغية من طرف المؤسسات المعنية من وزارة الثقافة والمركز السينمائي المغربي، وأكد أنه إذا توفرت الظروف المناسبة نستطيع إنتاج أفلام في مستوى عالي، ويجب أن لا ننسى أن هناك أناس حصلوا على دعم مهم لإنتاج الأفلام ولم ترقى إلى المستوى المطلوب، وهذا سؤال يحتاج إلى جواب.**

**● كلمتك الأخيرة.**  
● رسالتي إلى كل أمازيغي من جمهور ومتقنين ومسؤولين أن يفكروا في هويتهم وأن لا يصغروا من قيمتهم، أن يجدوا لأنفسهم موقعا متميزا في بلادهم وفوق أرضهم، وتحتية لجريدة العالم الأمازيغي.

● حاوره عبد النبي إذ سالم



● أول إنتاج كان لي سنة 1991، تحت عنوان 100 أنكثة ونكثة، في سنة 1994 جات فكرة تأسيس الثنائي "بيكي بيغ كيك" سجلنا خلال هذه التجربة ثلاث أشرطة عادية وثلاث أشرطة الفيديو، تم في سنة 2000 دخلت عالم الإنتاج الفردي بعد أن افترقت مع زميلي محمد بوردقة، وكانت هذه السنة بداية مشاركتي في عدة أفلام أمازيغية منها "كريكات بان د الهيم نس" تالوحت والوالدين "اليس ن الوزير...وفي سنة 2007 كان لي عمل تحت عنوان "إبوزن تازاسا".

**● كما يعلم الجميع أن في كل ميدان وفي أي عمل لابد وأن تصانفك مشاكل وعراقيل، من ماذا يعاني الفكاهي الأمازيغي أو الفنان الأمازيغي عامة؟**

● نعم هناك مشاكل مرتبطة بالفنان نفسه، تحط من قيمته كفنان أمازيغي ومن أصوله، وهنا أقول لجميع الفنانين أن من أراد أن يقوم بانجاز عمل معين فعليه أن يحسنه ويتقنه ليرفع من مكانة أصوله، حتى لا يرغب في إضحاك الآخرين ويتحول إلى أضحوكة، فمن أراد أن يضحك فقه معينة لا يجب أن ينسى أنه قد يفتح المجال للذين يضحكون علينا، وهذا

المشكل يجزئنا للحديث عن مشكل كتابة السيناريو والمواضيع من مستوى ممتاز، نحن نعاني من هذا الأمر، ذلك أن الفنان الأمازيغي اليوم مطلوب منه القيام بكل شيء، وهذا أمر صعب، ونحن مستعدون للعمل مع الجميع، وكيفما كانت المواضيع سياسية ثقافية اجتماعية وغيرها.

**● تحدثت عن الأصول، نريد أن نعرف مدى حضور الهوية الأمازيغية في أعمالك الفنية؟**

● الأمازيغية حاضرة في كل شيء بدءا باللسان الذي أتحدث به إلى اللباس، وأنا من بين أهم الأشياء التي أسأل عنها في أية دعوة ألقاها هي طبيعة الجمهور، إن كان أمازيغي أم لا، فإذا كان الجمهور غير أمازيغي فعادة ما أعتذر عن تلبية الدعوة، لأنني لا يمكن أن أخطب أناس لا يفهمون لغتي، وهذه اللغة هي التي أعمل من أجل بقائها واستمرارها، وهي سر وجودي، والهوية كانت ضمن الكثير من المواضيع التي أنجزتها أذكر منها على سبيل المثال "لانظير".

● ألا ترى أن الفنان الأمازيغي بصفة عامة لا يزال يعاني من قصور

**● نود في بداية هذا الحوار أن يعرف قراؤنا الأوفياء من هو الحسن شاوشا؟**

● الحسن شاوشا من مواليد تراست بإنزكان سنة 1976، نشأ وترى في محيط أمازيغي، وكان مولعا برياضة كرة القدم، وبعد ذلك ولج ميدان الفن، خاصة منه صنف الفكاهة، حيث كانت بدايتي سنة 1988 مع مجموعة محلية اسمها "إنكاض ن تراست" والتي كنت أقوم برفقتها بفصيل تنشيطي بين الفقرات الغنائية التي تؤديها هذه المجموعة في حفلات الزواج ومناسبات أخرى، وفي سنة 1988 بدأت بالمسرح الفردي إلى غاية سنة 1993 التي كانت بداية تأسيس أول ثنائي فكاهي أمازيغي تحت اسم "بيكي بيغ كيك".

**● والذئ جعل منك فنانا فكاهيا، بمعنى آخر ماهو الشيء الذي اثر فيك لتلج هذا الميدان؟**

● كما قلت لك سابقا، فالبحيط الذي ترعرعت فيه كله فكاهة وضحك، وأنا عندما كنت صغيرا كنت أشغوف بالاستماع إلى مسرحيات تقليدية لمجموعات فكاهية نجدها في الأسواق والحلالي ومنها "آيت مزال"، ومجموعة "العربي بونحاس" والرايس العربي امزيل، و"أصفر براهم" والفرطافي، هؤلاء كان لهم دور كبير في حلقات الفكاهة في ذلك الوقت، وكنت أقصدهم للاستماع إليهم، والاستماع بلحظات الفكاهة برفقتهم، تم هناك أناس آخرين أميل إليهم كمجموعة "تباوين" المسرحية، ولما كنت أتابع دراستي أحاول دائما جمع زملاء في الدراسة لإعداد أعمال مسرحية، كل هذه العوامل ساهمت إلى حد ما في ولوجي مجال الفكاهة الأمازيغية، وصنع شخصية أمازيغية تجيد الفكاهة اسمها "شاوشا".

**● وماهي المواضيع التي تتناولها في عروضك الفكاهية؟**

● أولا أنا لم أبدأ من المسرح ولا من الجمعيات، بدايتي كانت خلال الأفراح ومناسبات الزواج، وبطبيعة الحال فالجمهور خلال هذه المناسبات يكون متنوعا ومتفاوتا من حيث الفهم، ولذلك أحاول تناول جميع المواضيع المناسبة لهذا المقام، وأن أضحك الجميع، وفي الغالب أتناول مواضيع المرأة والرجل وأعتمد فيها كثيرا على خرافات الأزواج.

**● نعلم أن هناك العديد من الفكاهيين الأمازيغ، نريد أن نعرف بما تتميز أعمالك عن أعمالهم؟**

● أولا أقول لهم ayuyuz، لكل واحد منا طريقته الخاصة في إيصال الرسالة واضحا للناس، ولا يمكن أن تكون لنا طريقة موحدة في العمل، ربما ما تتميز به هو أنني أضحك الجميع، الصغير والكبير، الرجل والمرأة، وبحكم طبيعة مواضيعي القريبة من المواطنين يسهل عليهم فهم قصدي، كما أتناول النكتة بشكل كبير، والأهم هو أن يضحك المتفرج ويستفيد دون الحاجة إلى تفكير عميق.

● من سنة 1988 إلى الآن، هل لك إنتاج في السوق؟

# Le Monde Amazigh

## العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°105 Février 2009/2959 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

### L'Etat Libyen menace le peuple Amazigh

Suite aux agressions et violences graves perpétrés, contre les amazighs de Libye en général, et particulièrement celles qui ciblent toujours les symboles de la lutte amazighe à Yifran libyenne, et ce depuis le 24 décembre 2008. Les associations et activistes amazighs signataires, ci-dessous, déclarent à l'opinion publique nationale et internationale ce qui suit :

La dénonciation ferme :

1. Des atteintes à l'intégrité physique et morale des symboles et activistes défenseurs des droits amazighs en Libye, et la dénonciation des milices du régime Libyen ayant orchestrés ces violences ;

2. De toutes les formes de violation et atteintes aux droits humains commises par le régime libyen ;

3. Des déclarations de Kadhafi hostiles aux amazighs et à Tamazight ;

4. Des menaces irresponsables et de la négation surréaliste de toute

présence amazighe en Afrique du Nord, plusieurs fois annoncés par le chef du pouvoir militaire libyen ;

Les signataires de ce communiqué réitèrent leurs soutien inconditionnel à l'ensemble de la communauté amazighe en Libye et à tous les défenseurs des droits humains victimes de la répression.

Les signataires réclament la cessation immédiate de

toutes les manœuvres répressives contre les individus et collectivités amazighs en Libye, et réaffirment leur détermination à combattre par tous les moyens légitimes, ces manœuvres.

Les signataires sollicitent de toutes les communautés amazighes à travers le monde, et de toutes les instances internationales de défense des droits humains, la dénonciation de ces actes barbares et ces atteintes aux droits humains.

Les signataires :

1. Organisation Tamaynut (le bureau national) ;
2. Le Comité d'Action Libyen ;
3. Le Collectif de l'Union des Forces d'Azawad ;
4. Confédération Tamunt n Iffus ;
5. Fondation Tawalt ;
6. Alliance Internationale Tamazgha ;
7. Tamunt n Imazighen de Libye ( Twareg ) ;
- 8 . Association culturelle Amusnaw de Tizi-Ouzou

9. Mouvement pour les Libertés en Kabylie MLK

10. Collectif de Femmes du Printemps Noir

11. Congrès Mondial Amazigh

(www.cmamazigh.com)

12. Association culturelle aghbalu Tizi-Ouzou

13. Association culturelle Tarwa n Gaya Tizi-Ouzou.



### Le 10ème Congrès de Tamaynut élit Latifa Douche comme présidente

Le 10ème Congrès national de l'organisation amazighe Tamaynut a achevé ses assises les 30-31 janvier et le 1er février 2009 à Agadir. La séance d'ouverture qui a eu lieu à la salle de la municipalité d'Agadir est marquée par les interventions de Tarek Kabbaj, maire de la ville d'Agadir, Abdelkader Hmain, maire de la ville d'Inezgane, Belaid Abrika et Faroudja Moussaoui, au nom de la délégation kabyle, Rachid Raha, président du Congrès mondial amazigh et une intervention au nom de la délégation touareg sans oublier les représentants des associations amazighes marocaines du Nord, du Centre et du Sud. Ali Chouhad et Fatima Tabamrant ont également pris la parole lors de cette séance d'inauguration. Les travaux de ce congrès qui coïncide avec la 30ème anniversaire de la naissance de Tamaynut (1978-2008) ont eu lieu à l'hôtel Adrar. Durant 3 jours, les 150 congressistes, ont débattu sous les yeux des observateurs du Maroc et de l'étranger (Algérie, France, Belgique, Mali) les différentes plates formes traitant de stratégie nationale et internationale, du rapport au politique et aux institutions, tamazight et la stratégie culturelle de Tamaynut et la coordination avec la société civile marocaine sans oublier la Charte de Tamaynut et les modifications des statuts.

Le dernier jour fut consacré à l'élection des 21 membres du Conseil national qui, de leur part, éliront les 11 membres du Bureau national. Le scrutin a donné Latifa Douche comme présidente. De ce fait, elle est la première femme qui se met à la tête de la plus grande association amazighe.

\* Amazighnews



### L'association TIWIZI59 fête le nouvel Amazigh le 31 janvier 2009

Le samedi 31 janvier 2009 et comme tous les ans l'association Tiwizi59 a fêté le nouvel an amazigh 2959 à la cantine scolaire Toulouse Le trec (rue traversière à Villeneuve d'Ascq - Quartier Triolo, avec un programme qui comporte une dégustation de Taglla avec Aghermi (dans le respect de la tradition !), des animations culturelles (poésie, présentation des projets...) et musicales avec les groupes Ayyuz, Ahaydous, et Dj avec Asafu...

Plus de détails voir le blog de l'association : [www.tiwizi59.over-blog.com](http://www.tiwizi59.over-blog.com)

### Tamaynutfrance célèbre aussi le nouvel an

Tamaynutfrance célèbre aussi le nouvel an amazigh le Samedi 24 janvier à la salle Heidenhein (6 Place du Marché 92110 Clichy) avec un programme musicale composé de Boubaker Elfamila, Rays Ahmed Assyakh, le groupe Mijja et Ahwach, danse traditionnelle amazighe. La fête s'est caractérisée par un moment de convivialité et une ambiance fraternelle.

### L'association TAWSSNA renouvelle son bureau

L'assemblée générale de l'association TAWSSNA s'est déroulée le 13 décembre dernier à la salle des réunions de la commune rurale d'Inchaden au sein duquel le rapport moral, le rapport financier et la réglementation des statuts ont été approuvés.

L'élection du nouveau président a été effectuée et qui a désigné les nouveaux membres du bureau comme suivant : Tayeb TAKHZANT, Président ; Hafid HAGAG, Vice président ;

Mohamed ERRAMI , Secrétaire général ; Lahoussine BOUTRAIH, Vice S.G ; Abella KHALIFA, Trésorier ; Mohamed AATTIG, Vice trésorier et Mohamed HANDAINE, Mohamed BOUTRAIH et M'barek NACHAT, conseillers.



# LES AMAZIGHS FACE AU POUVOIR POLITIQUE OU LA QUÊTE DE L'ABSOLU

Depuis toujours, les Amazighs (Berbères) revendiquent leur identité et leur culture face à un régime qui fait de l'arabité et de l'islam l'identité politique, religieuse et culturelle du peuple marocain. Pour ce régime, tous les marocains sont, par naissance et par définition, arabes et musulmans. Hélas, et logiquement, tous ceux qui osent contredire cette sacro-sainte affirmation ne peuvent être que considérés comme des racistes haineux, voire des traîtres de « l'unité nationale arabe ». Les Amazighs, de leur part, avancent que le Maroc est un pays amazigh depuis la nuit des temps. Pour eux, l'arabité et l'Islam ne sont que des intrus pour l'identité marocaine, qui est par essence berbère et clament, plus généralement, que l'amazighité est le fondement principal de l'identité nord-africaine. Ils utilisent tous les moyens légitimes pour défendre leur thèse, notamment les sciences de la vie, les sciences humaines, sociales, politiques tels le droit, l'histoire, l'anthropologie, l'archéologie et la génétique.

Certes, la culture amazighe existe et est bien vivace. La question que l'on souhaiterait poser ici concerne l'étendue et les limites de cette culture et de sa vivacité. Généralement lorsqu'on évoque la culture amazighe, notre imaginaire collectif repose sur un défilement d'images des danses d'Ahidus et d'Ahwach, d'œuvres d'art faisant l'éloge, tantôt de la beauté de la femme amazighe avec bijoux et ornements à l'appui, tantôt de sa bravoure, des armes qu'elle porte, et du cheval qui la guide, tantôt de son ignorance, condamnée à subir la misère. Cette dernière image, qui réduit la femme amazighe à l'illettrisme et à l'ignorance est celle que colporte les médias officiels, pour en faire un produit touristique généralisant des recettes importantes pour le budget de l'Etat au détriment des souffrances de tout un peuple. Ce même budget est celui qui finance tous les projets d'arabisation : les médias publics, les politiques dites de l'alphabetisation, le financement des administrations qui parlent toutes les langues sauf le tamazight...

Dans cet article, nous avons choisi de traiter, de façon brève, une question liée à la culture, mais jusqu'à là, intègre les tabous et les non dits. Parfois, on l'oppose à tort à la culture : il s'agit de la politique et plus précisément de la culture politique. Nous mettrons en exergue la culture politique chez les Amazighs. Parce que contrairement à l'image méprisante que véhicule le makhzen sur les Amazighs, ces derniers sont loin d'être ignorants. Comme tous les peuples autochtones, ils existaient et vivaient selon leurs coutumes bien avant l'émergence de l'état nation et n'ont pas attendu que des colonialistes viennent leur apprendre comment gérer les affaires de la Cité...

## I) La culture politique .

Aristote définit la politique comme étant un art de gouverner les hommes, le terme « art » renvoyant à la créativité et à l'intelligence. Par syllogisme simple, la politique est un art, l'art fait partie de la culture donc la politique intègre, inévitablement la culture. La culture politique au sens d'Aristote serait la manière par laquelle un gouvernant ou un ensemble de gouvernants commandent un peuple. Au sens large, la culture politique est l'ensemble des comportements et des attitudes d'un peuple ou d'une société face à des questions et à des situations liées à la détention ou à l'exercice du pouvoir politique. Les Amazighs ont-ils une culture politique ? Lorsque les premiers leaders du Mouvement Amazigh ont entamé des débats sur la nécessité de passer à l'action politique. La question concernait la couleur idéologique qu'ils colleraient à leur mouvement ; faut-il se positionner à droite ou à gauche ? Face à ce choix difficile, qui ne doit pas résulter de la précipitation, de nouvelles réflexions ont été développées. On a supposé qu'un modèle politique amazigh devrait exister. Il suffit de chercher profondément dans l'Histoire. Nous allons, dans ce qui suit, présenter les différentes pratiques et expériences politiques amazighes à travers l'Histoire politique contemporaine du Maroc et qui n'ont jamais été abouties.

## II) Le pouvoir politique tribal .

La tribu berbère était, jusqu'à 1912 une entité politique souveraine. Certaines tribus ont pu préserver leur souveraineté jusqu'au milieu des années 30 du siècle dernier. La souveraineté politique tribale était incarnée par un ensemble d'institutions : le cas de l'Amghar, qui était un véritable chef, détenait le pouvoir exécutif de la tribu. La tribu souveraine était en perpétuelle résistance contre le pouvoir central. Ce dernier n'a jamais réussi à imposer son autorité sur l'intégralité du territoire ; les valeurs sociales, l'appartenance sanguine et tribale ainsi que les données géographiques étaient toujours favorables à l'indépendance et à l'autonomie de la tribu.

Pour en revenir à la culture politique tribale, il est difficile d'y porter un jugement de valeur considérant que le système tribal était un système purement démocratique. Ce qu'on peut constater, par contre, c'est qu'il y avait une sorte d'alternance politique sur la chefferie « institution de l'Amghar ». En fait,

toutes les familles, les clans et les tribus avaient le droit d'accéder à cette institution. Cependant, seuls les plus fortunés et disposant d'une certaine bravoure parmi les autres éléments du groupement, pouvaient devenir Amghar. La démocratie n'est pas uniquement l'alternance, c'est une évidence. Mais l'alternance était un moyen pertinent pour mettre la tribu à l'abri de la tyrannie d'un chef à vie. Le système tribal amazigh peut être rapproché du régime présidentiel américain d'aujourd'hui et qu'on qualifie de ploutocratie, et qui veut dire un régime démocratique où seuls les riches peuvent accéder au pouvoir.

## III) Les Amazighs et le pouvoir politique pendant la période coloniale .

Comme nous l'avons déjà mentionné, certaines tribus et confédérations tribales amazighes ont pu préserver leur souveraineté politique jusqu'au début des années 30 du siècle dernier. La colonisation française était conçue chez les Amazighs comme une atteinte à l'intégrité territoriale de la tribu, ainsi les premières luttes contre les colons alliés au Makhzen avaient pris la forme de défense de la tribu ou de la confédération tribale. Cependant, chez certains leaders de la résistance, va naître le sentiment de devoir défendre, non pas uniquement leurs propres tribus, mais aussi les tribus limitrophes. Ce devoir est fondé sur deux considérations : une considération morale qui est celle de la solidarité et une considération politique. En effet, certains leaders, après la libération de leurs tribus, continuaient le combat pour libérer d'autres territoires tribaux de l'occupation franco-makhzenienne pour les soumettre à leur propre autorité. C'est le cas de Moha Ouhmou Azayyi qui avait comme objectif la soumission de toutes les tribus de Zayyan. Plus encore, pour certains historiens, Moha Ouhmou avait l'intention d'unifier tout le Maroc sous son pouvoir. C'est le cas, également de Mohammed Bnu Abdelkarim El Khattabi, qui a pu régner sur le Rif pendant des années. Cependant, l'alliance entre les puissances coloniales et le Makhzen était assez forte pour étouffer l'ambition politique des Amazighs.

La soumission, de toutes les tribus va mettre fin au phénomène politique tribal. C'est ainsi que les Amazighs vont voir émerger une autre ambition politique supra tribale. Cette ambition est incarnée par le projet de l'armée de libération qui s'est fixé dans la libération nationale et la libération de Tamazgha. Mais l'obstacle était la trahison des partis politiques dits « nationalistes », ceux-là mêmes qui avaient renoncé au Sahara marocain, à Sebta et à Mellila, et qui avaient trahi les frères algériens dans leur combat, en partant négocier et partager le « petit gâteau » libéré. Cette grande trahison était derrière l'avortement du projet politique de l'armée de libération. Qui va être suivi par la liquidation des symboles de cette même armée.

## IV) L'échec des Amazighs dans la conquête du pouvoir après l'indépendance .

L'année 1956 ne coïncide pas avec ce qu'on a coutume d'appeler « l'indépendance du Maroc », tel que le voulait la version officielle de l'Histoire du pays. En effet, à cette période, la moitié du territoire national se trouve encore sous la domination coloniale. Cependant, les partis dits nationalistes vont s'allier à la monarchie pour remettre en place un ancien/nouveau régime qu'on appellera le « Néo-Makhzen » caractérisé par la dominance de l'institution monarchique, et un pouvoir fictif institutionnalisé de manière plus moderne confié aux leaders des partis « nationalistes ». C'est ainsi que le régime marocain n'a pas fait rupture totale avec le système traditionnel ; les phénomènes comme : le commandement des croyants, l'allégeance, la sacralité de la personne du Roi... en sont la preuve. Mais le lendemain de « l'indépendance » marquerait l'apparition des pratiques et des institutions empruntées des systèmes politiques modernes : le parlement, le gouvernement, la constitution, le référendum...sauf que le fonctionnement de ces institutions modernes se trouve faussé par les pratiques politiques archaïques fondées sur l'infailibilité et la sacralité du souverain qui monopolisent tous les pouvoirs, tout en partageant la richesse avec les soi-disant nationalistes. Pendant que la monarchie et les nationalistes se partageaient ; fictivement le pouvoir et effectivement les richesses des Amazighs, l'armée de libération, berbère de formation continuait son combat aux cotés de leurs frères algériens. Mais la formation des FAR (Forces Armées Royales) va mettre fin à l'armée de libération marocaine ; certains de ses leaders vont être liquidés, par exemple, le cas du martyr Abbés ELMSSAADI, d'autres avaient intégré les FAR. Les militants de l'armée de libération, armés de la morale plutôt que de l'ambition politique avaient raté l'occasion de conquérir le pouvoir politique. Ainsi les Amazighs poursuivent leur quête de l'absolu.

## V) Actions politiques régionalistes des Amazighs.

Après avoir expulsé la puissance coloniale, les Amazighs avaient toutes les chances de fonder un Etat-nation amazigh du fait qu'ils disposaient de toutes les prérogatives d'atteindre cet objectif, à savoir : une grande conscience politique, une

force militaire et une puissance économique. Toutefois, l'absence d'une coordination entre les différentes régions et du sentiment d'un véritable nationalisme amazigh a entravé le projet politique des Amazighs et mené à l'avortement toutes les tentatives de changement. Une conscience politique amazighe, une puissance économique et une force militaire, il s'agit là des soubassements d'un éventuel pouvoir politique amazigh, sauf que ces éléments exigent une simultanéité dans le temps et une coordination entre les régions. Le manque de ces deux dernières conditions explique comment les Amazighs ont, encore une fois, échoué à prendre le pouvoir.

## La conscience politique chez les Amazighs du Rif.

La concentration des leaders de l'ALM (Armée de Libération Marocaine) dans le Rif était derrière cette conscience, et notamment le prince Moulay Mohand qui était symbolisait cette conscience politique. La mise en place d'une République dans le Rif entre 1925 et 1926 incarnait un niveau suprême de la culture politique chez les Amazighs du Rif, qui allaient réapparaître sur la scène à travers la désobéissance civile de 1956. La maturité politique des Rifains était insuffisante pour maintenir le pouvoir politique. La force militaire et la puissance économique faisaient également défaut.

## La puissance militaire au Centre et au Sud Est .

Nul ne peut contester le rôle des militaires amazighs formés dans le collège d'Azrou et celui des lauréats de l'académie militaire de Meknes dans la restauration du trône Alaouite. En fait, les militaires amazighs, pour faire face au projet des politiciens de Fès qui visait la mise en place d'un parti unique baathiste, avaient décidé de prêter leur allégeance au sultan Mohamed V. Pour eux, c'était donc un mal nécessaire. Le désastre sociopolitique qu'a connu le Maroc pendant les années 60 et 70 va porter l'opposition à l'extrême radicalisme. L'opposition politique guidée par la doctrine marxiste léniniste conjuguée au nationalisme arabe va influencer les généraux amazighs, qui avaient une formation militaire et non politique, pour tenter des coups d'Etat pendant le début des années 1970. Les coups d'Etat des années 70 n'étaient pas la meilleure voie pour établir un pouvoir politique berbère, car la conscience politique faisait défaut.

## \* La puissance économique du Souss.

Les Amazighs n'ont pas bénéficié de la marocanisation de l'économie nationale, seule la bourgeoisie de Fès en était bénéficiaire. Cependant, les Amazighs du Souss ont su élaborer un système économique très fort qui leur avait permis de constituer un capital concurrent face à celui de la bourgeoisie de Fès. Les Soussis sont connus par leur savoir faire et leur forte compétitivité économique. Encore aujourd'hui, leur omniprésence dans le secteur commercial, agroalimentaire et dans le secteur de la construction est remarquable au niveau national. Même si la conscience culturelle amazighe est très ancienne dans le Souss, cette région n'a pas pu développer un modèle politique amazigh à défendre, comme c'était le cas dans le Rif et ne disposait pas de cadres militaires comme l'était le cas de l'Atlas. Au cours des années 60 et 70, les fortunés du Souss étaient engagés derrière les partis arabistes de la gauche (notamment UNFP) et contribuaient largement au financement de ces partis.

On ne peut pas nier le rôle qu'ont joué et que jouent encore les fonds du Souss dans la réhabilitation et la promotion de la culture amazighe. Mais l'absence d'un projet politique amazigh dans cette région neutralise le rôle de ce capital.

## \* Conclusion :

En guise de conclusion, nous aimerions poser une question que l'on ne peut plus éviter: Pourquoi les Amazighs n'ont pas pu vaincre leurs handicaps pour mettre en place un pouvoir politique puissant ? Certes, le mot « amazigh » veut dire un homme libre, et par extension le peuple amazigh est synonyme du peuple libre, et la liberté d'un peuple n'est rien d'autre que la détention de la souveraineté. Pourquoi, donc ce peuple qui se dit et se veut libre n'a toujours pas le pouvoir équivalant de la souveraineté ?

Pour les philosophes idéalistes, la politique est une science suprême et une pratique de la vertu. Cependant, les penseurs positivistes les plus réalistes pensent qu'un profond fossé sépare la morale de la politique et que ces deux pratiques se trouvent le plus souvent contradictoires. Les Amazighs se trouvaient et se trouvent aujourd'hui encore devant ce grand dilemme éternel. Ils sont appelés à faire à nouveau leur choix et d'une manière précise et pertinente. Ils ont le choix entre la morale idéale, renonçant ainsi à la politique. Ainsi, ils n'auront jamais du pouvoir politique. Ou bien, ils optent pour la politique et qu'ils fondent leur projet sur la réalité politique et non pas sur la morale idéale. De cette manière, ils auront beaucoup plus de chances de récupérer leur souveraineté perdue, depuis la nuit des temps.

\* Par Jawad ABIBI  
Chercheur en Droit Public / Tinghir

# Le Monde Amazigh

## ⵜⴰⵎⴻⴷⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⴷⵓⵔⵜ العالم الأمازيغي

### COURS DE TAMAZIGHT ⵜⴰⵎⴻⴷⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⴷⵓⵔⵜ



Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmtd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmtd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

ⵜⴰⵎⴻⴷⴰⵢⵜ 2
ⵜⴰⵎⴰⴷⵓⵔⵜ ⵜⴰ ⵉⵔⵓⵔⵜ

ⵜⴰⵎⴰⴷⵓⵔⵜ

ⵉⵎⵓⵔ ⵉⵎⵓⵔⵜ, ⵉⵎⵓⵔ ⵉⵎⵓⵔⵜ ⵉⵎⵓⵔⵜ ⵉⵎⵓⵔⵜ:  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ

ⵜⴰⵎⴻⴷⴰⵢⵜ 3
ⵜⴰⵎⴰⴷⵓⵔⵜ

ⵉⵎⵓⵔ ⵉⵎⵓⵔⵜ, ⵉⵎⵓⵔⵜ ⵉⵎⵓⵔⵜ.

ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ

ⵜⴰⵎⴻⴷⴰⵢⵜ 3
ⵜⴰⵎⴰⴷⵓⵔⵜ

ⵉⵎⵓⵔ ⵉⵎⵓⵔⵜ, ⵉⵎⵓⵔⵜ.

- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ
- ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ

ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ  
 ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ ⵓⵏⵙⴰ

ተገደሎች 3

ተያየት

ሰውነት

አተክሎት ማጠቃለያ



ወይን የሚጠቀሙትን ማጠቃለያ ማጠቃለያ ማጠቃለያ...

ተለያዩ የሆኑ ስራዎችን ማጠቃለያ ማጠቃለያ...

እርስዎም ለማጠቃለያ ማጠቃለያ ማጠቃለያ...

ተጨማሪ ማጠቃለያ ማጠቃለያ ማጠቃለያ...

የሌሎች ማጠቃለያ ማጠቃለያ ማጠቃለያ...

ተገደሎች 3

ተያየት

ሰውነት ደንብ

Table with 4 columns: ስራዎች/የሰውነት ደንብ, ስራዎች/የሰውነት ደንብ, ስራዎች/የሰውነት ደንብ, ስራዎች/የሰውነት ደንብ

የሌሎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

ሰውነት ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

ሰውነት ስራዎች

- List of words and their meanings related to the previous section.

ሰውነት ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

ተገደሎች 3

ተገደሎች ለ ስራዎች

ተገደሎች

ሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች

ሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

ሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

ተገደሎች 3

ተያየት

የሰውነት ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች



ተያየት

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

ሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

ሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች

- Numbered list of words and their meanings.

የሰውነት ስራዎች ስራዎች ስራዎች ስራዎች





## IUGURTHAN OU LE MAXIMUS (118-105 AVANT J.-C.)

H. Ghazi-Ben Maïssa  
Faculté des Lettres- Rabat

Halima Ghazi-Ben Maïssa

**7. Iugurthan ou la volonté d'indépendance.**

Contrairement à Suphax qui, jusqu'au bout a su garder sa dignité de Roi indépendant, Masinissa, grand-père de Iugurthan, lui, qui ira chercher son titre à Rome, a demeuré tout au long de son règne dans la dépendance et ne sera que le simple

valet de l'Urbs. Son fils Micipsa qui hérita de cette situation y végéta. La tradition étant ainsi établie tous les Rois avaient donc à évoluer dans la vassalité; malheur à celui qui veut secouer le joug de la puissance dite amie. Ce fut le cas de Iugurthan, cette "Victim of Roma imperialism and factional politics", transformé en diable armé de l'or par un Salluste dont on connaît l'immoralité, la partialité dans le jugement et les erreurs d'appréciation et de géographie. Image sombre que continuent à véhiculer la plupart des historiens contemporains d'un grand chef amazigh. Un des rares à avoir bien compris le but de la politique romaine en Tamazgha. Dans le discours que lui prête Salluste, le Roi disait à Bocchus I : "Les Romains [...] sont un peuple injuste, d'une avarice sans borne, ennemi de tout le genre humain; ils ont pour lui faire la guerre le même motif qui les a armés contre lui-même et tant d'autres nations, leur besoin de dominer qui en fait des adversaires de tous les Empires; aujourd'hui c'est lui-même, hier c'était les Carthaginois et le Roi Persée, demain ce sera whichever leur paraîtra le plus riche qui sera leur ennemi".

Iugurthan dont la perspicacité dans le jugement a été soulignée, auparavant par Salluste, n'était pas un homme à plier l'échine. Confiant dans sa popularité auprès de tous les Amazighs, il est allé même jusqu'à défier l'Urbs. De nombreuses délégations romaines arrivaient en Afrique et portaient sans concession faite de la part du Roi. Sans doute pensait-il tout simplement que l'Afrique devait rester aux Africains, que les problèmes de Tamazgha devaient être réglés entre les Amazighs et que Rome n'avait pas à s'y immiscer. Aussi cria-t-on au scandale à Rome et on affubla de tous les maux celui qui a osé vouloir sortir de la ligne tracée par Masinissa. Rome avait d'ailleurs maintes raisons d'être inquiétée. Avec un Chef pareil elle risquait de perdre en effet, entre autres, les bras, les chevaux, les éléphants, le bois, le blé, l'huile, et le vin africains. Et c'est tout l'intérêt public" romain qui se trouvera "sacrifié" comme l'a bien dit Salluste. Il était difficile, en effet, pour un Salluste, dont on connaît la cupidité, qui a goûté aux richesses de la terre de Iugurthan et qui en a profité copieusement, de comprendre pourquoi certaines voix s'élevaient pour donner raison à celui qui se considérait Roi dans son royaume plutôt qu'à celui qui se considérait un intendant seulement et qui clamait haut et fort que le royaume de Numidie devait revenir à "ses maîtres légitimes" et ses "véritables souverains", les Romains évidemment.

Dans tous les discours qu'on lui prêtait Adherbal n'a de cesse de répéter que le royaume numide était propriété de Rome et que lui, tout comme son père et son grand père n'en était que le gérant. Iugurthan, lui, dans toutes les paroles qu'on lui attribuait, n'a jamais reconnu ce droit à l'Urbs. Bien plus, c'est à l'indépendance qu'il appelait ses compatriotes : aux habitants de Sicca il demande nous dit Salluste, de cerner les cohortes romaines par derrière : "que la fortune leur donne l'occasion du plus glorieux exploit; s'ils en profitent, ils recouvreront, lui son royaume, eux leur indépendance et la sécurité". Le Roi n'avait pas besoin d'épuiser son éloquence pour dresser les Amazighs contre la présence romaine en Afrique. Les Amazighs "chérissaient Iugurtha, nous rapporte Salluste, autant qu'ils haïssaient les Romains" :

**8. Iugurthan et l'historiographie.**

A cette personnalité aux qualités exceptionnelles, reconnues même par ses plus grands ennemis de l'antiquité, St. Gsell réserve une tirade qu'il n'a pu puiser, à notre avis, que dans ses sentiments personnels. L'auteur de *L'Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord*, trouve que Iugurthan, "qui paraît si capable de concevoir et d'exécuter de vastes plans, a l'esprit mal équilibré (sic); des crises nerveuses

l'abattent ou l'entraînent à des actes insensés: accès de désespoir, où s'effondre son courage, sa volonté; fureurs qui l'aveuglent et lui font commettre des fautes irréparables. Il redevient (sic) subitement un barbare (sic) impuissant à se maîtriser". Ces propos venant de cet historien du XXème siècle et qui ne se basent sur aucun argument fondé à travers les textes d'auteurs anciens restent déconcertants.

Par "sa grande valeur personnelle", nous dit Salluste, encore jeune homme, il avait séduit les Romains d'Espagne et d'ailleurs. "A force de travail et de zèle, d'obéissance modeste et de mépris du danger, continue l'auteur latin, il (Iugurthan) acquit vite un tel renom qu'il devint l'idole des nôtres et la terreur des Numantins". A toutes ces qualités venaient s'ajouter "une générosité et une finesse d'esprit", ce qui lui avaient fait gagner "de nombreuses et étroites amitiés parmi les Romains" continue l'auteur *du Bellum Iugurthinum*.

Paré de toutes ces qualités, énumérées par Salluste son principal détracteur, ce qui leur donne encore plus de valeur et de poids, auréolé de tout ce prestige auprès des Romains et au sein même des hautes instances de l'Urbs, Iugurthan peut-il avoir eu besoin d'un autre moyen, vil cette fois-ci, à savoir la corruption, pour conquérir le Sénat et le ramener à sa cause, sachant que ses adversaires, ses frères, à qui il avait affaire étaient des personnages, médiocres, méconnus des Responsables romains? Le rôle de "l'or de Iugurthan" n'a-t-il pas été exagéré et peut-être même créé de toutes pièces par l'ennemi de la noblesse romaine et de Iugurthan, Salluste, lui-même corrompu? Gouverneur de Numidie, il a commis, nous dit Dion Cassius, "des actes de corruption (sic) et de violence, si nombreux qu'il fut traduit en justice et couvert de honte et d'infamie pour n'avoir pas, lui qui dans ses ouvrages a poursuivi de nombreuses et amères déclamations quelques hommes coupables de s'enrichir aux dépens de leur province, conformément à sa conduite à son discours". Et à l'auteur de l'Histoire romaine de continuer "Aussi, quoi qu'il ait été absout par César, n'en a-t-il pas moins lui-même, dans son histoire, gravé son propre arrêt comme sur un monument". Les exactions commises par ce soi-disant défenseur de la morale sont restées dans les annales. "Et réduisant la Numidie en province", nous dit l'auteur de l'auteur grec, "il (César) lui imposa Salluste, sous prétexte de la gouverner mais en réalité pour la piller et la rançonner (sic)".

D'ailleurs on se demande si Iugurthan avait à user de la corruption pour conquérir l'opinion du sénat comme le prétend Salluste, et si le terrain romain était propice à ce genre de manoeuvre, pourquoi alors ses frères, Adherbal et Hiempsal, héritiers des trésors de Micipsa au même titre que lui, donc aussi pourvus en or que lui, n'avaient-ils pas eu recours au même procédé? On sait que ce n'est pas leur morale, ni leur fierté qui les en auraient empêchés. Adherbal n'était-il pas allé bien plus loin: n'a-t-il pas troqué son pays contre son trône!

Quand on lit attentivement *le Bellum Iugurthinum* de Salluste, on se rend compte que dès le début de son ouvrage, le Romain cherchait à préparer les opinions. Ainsi il nous affirme que lors de la réunion secrète de Iugurthan et Scipion en Espagne, celui-ci mettait déjà en garde Iugurthan contre toute intention de tentative de corruption des Romains. Ce qui paraît être tout à fait anachronique et mal placé vu le contexte. Mal placé parce qu'il est donc difficile de penser que le général romain, Scipion, pleinement et fraîchement satisfait des exploits de Iugurthan, sa lettre envoyée à Micipsa en est une preuve, puisse imaginer que l'Amazigh ait besoin de corrompre pour plaire. Anachronique parce que, d'abord, la personne à laquelle s'adresse cette mise en garde, Iugurthan, n'était pas encore adoptée. Il pouvait ne pas l'être, donc ne pas devenir héritier, ni Roi. Ensuite, le problème de tension entre héritiers numides, d'où Salluste fait découler l'idée de corruption, ne s'était pas encore produit en 135 avt J.-C., et personne ne pouvait prévoir, fut-ce un Scipion, qu'il pouvait se poser.

Les inépties rapportées par Salluste quant à la pratique de corruption par Iugurthan sont nombreuses. Nous en citons une des plus criantes. Iugurthan, alors Roi, aurait corrompu son propre et principal lecteur afin que ce dernier lui permette de "s'introduire dans sa maison", laquelle abritait, momentanément, Hiempsal et ce juste pour "la visiter" (sic). C'est le prétexte qu'aurait avancé Iugurthan, qui dissimulait bien ses intentions selon Salluste. Peut-on admettre, un moment, l'idée que cet homme de confiance de Iugurthan qui avait toujours joui de l'affection (sic) et de la faveur (sic) du prince, puisse s'opposer à la volonté de son Roi de pénétrer dans sa maison pour la visiter? Et il n'aurait cédé au désir de son maître qu'à coup d'or et de

promesses? Marius à plusieurs reprises, selon les témoignages de Salluste, lui-même, essaya de corrompre l'entourage de Iugurthan. La corruption de Bocchus I, qui le livra au Romain enchaîné en est le grand couronnement. Mais le Romain n'en sort pas, lui, entaché, grâce à la manière dont sont présentées les choses dans le texte et grâce surtout aux commentaires des historiens contemporains.

Iugurthan avait bien établi sa réputation à Rome, la lettre de Scipion le prouve une fois encore, si besoin en est: "Ton cher Iugurtha a montré dans la guerre de Numance une valeur sans égale"; écrit général romain Scipion à Micipsa; " chose qui j'en suis sûr te réjouira. Ses mérites nous l'ont rendu cher, nous travaillons de toutes nos forces à faire partager nos sentiments au Sénat (sic) et au peuple romain. Pour toi, écrit le célébrissime général, je te félicite au nom de notre amitié. Tu as là un homme digne de toi et de son grand-père Masinissa". Ceci ne suffit-il pas à expliquer la sympathie qu'avaient les Sénateurs à l'égard de ce Roi? Ayant à son actif ses actes et l'appui d'une si forte personnalité romaine, Iugurthan ne pouvait qu'être entendu, cru et soutenu sans difficulté à Rome. Cette lettre prouve le désir des Responsables romains de vouloir en faire un Roi avant même qu'il n'ait eu une quelconque légitimité. Cette lettre fut un des facteurs décisifs dans l'adoption de Iugurthan par Micipsa, adoption privée d'abord vers 131, publique ensuite en 121 avant J.C. bien sûr. Par cette dernière adoption, Iugurthan devient, alors héritier au même titre que ses cousins par le sang, et ses frères par l'adoption.

**9. Le sort final de Iugurthan.**

Ironie de l'histoire, ce Iugurthan, tant accusé de corruption et de perfidie, fut lui-même, en 105, la victime d'une tromperie orchestrée par le plébéien Marius, l'aristocrate Sulla et son propre beau père, Bocchus I. Ce dernier "fait appeler Sulla, et s'entend avec lui pour tendre une embuscade au Numide. Puis, le jour venu, nous dit Salluste, quand on vint lui annoncer l'approche de Iugurtha, Bocchus accompagné de quelques amis et de notre questeur, s'avance à sa rencontre comme pour lui faire honneur, et gagne un monticule très visible pour ceux qu'il avait apostés. Le Numide, accompagné d'un grand nombre de ses familiers, s'y rend également sans armes comme il avait été dit, et sitôt le signal donné, il est assailli de tous les côtés à la fois par l'embuscade. Tous ses compagnons furent massacrés; lui-même est livré, chargé de chaînes, à Sulla, qui le conduisit à Marius". La résistance amazighe se trouva ainsi décapitée et le royaume de Iugurthan partagé. Bocchus reçoit le tiers occidental de la Numidie. La partie orientale fut accordée par les Romains à Gauda, fils de Mastanabal, Prince diminué de corps et d'esprit.

Cette fin tragique du Roi, contraire aux règles élémentaires de la guerre, donne entièrement raison, a posteriori à Iugurthan. Elle justifie l'attitude méfiante qu'avait le Numide à la fin de son règne à l'égard de son entourage, au lendemain de l'échec du complot fomenté contre lui par son lieutenant Bomilcar, lui-même acheté par Metellus.

Iugurthan fut conduit enchaîné à Rome. Une guerre prit fin en Afrique, une autre se profilait à Rome: c'est à qui revenait le "mérite" de la fin tragique du Roi, au plébéien ou à l'Aristocrate? Sulla "revendiqua sur ardemment tout l'honneur de ce succès qu'il fit graver sur un anneau qui lui servait de cachet la livraison déloyale (sic) de ce prisonnier" nous dit Valère Maxime. Marius ne le lui pardonne pas. "Voilà comment un homme" continue l'auteur des "Actions et paroles mémorables" parlant de Sulla, " qui devait être un jour si puissant, ne sut pas dédaigner même la moindre apparence de gloire". Ainsi, sans "son or", Iugurthan continue à opposer aristocrates et plébéiens.

En 104, après avoir marché le 1er Janvier devant le char de Marius, le Roi Amazigh fut conduit au Tullianum, prison qui se trouvait sous le capitol. Quelques uns parmi ceux qui l'y entraînent "lui déchirèrent violemment sa tunique, tandis que d'autres, dans leur hâte à lui enlever ses boucles d'oreille en or, lui arrachèrent du même coup les lobes des oreilles, puis on le poussa tout nu au fond du cachot, et tout troublé, il dit en y tombant avec un rire amer: "par Hercule, que vos bains sont froids!". Il resta dans sa prison pendant 6 jours sans nourriture; il fut ensuite étranglé sur l'ordre de Marius. Il devait avoir, au plus, 54 ans.

\*Nota importante : Article publié dans *Hesperis-Tamuda*, vol. XLI, Rabat 2006. Les notes en bas de pages ont été supprimées faute d'espace.

## Interview avec Helene HAGAN, Présidente de Tazzla Institute et directrice du Festival Amazigh à Los Angeles.

Tazzla Institut pour la diversité culturelle, Burbank, Californie, est un organisme sans but lucratif, caritative et éducative organisme, qui a été fondée en 1993. Certains de ses activités peuvent être consulté sur son site Web : [www.tazzla.org](http://www.tazzla.org). En 2007, Tazzla Institut a lancé un nouveau projet en conformité avec son engagement à éduquer le public américain sur la culture africaine Amazighe (berbère et touareg)

,il s'agit du " Los Angeles Film Festival Amazigh." La date du deuxième festival annuel s'est déroulé le samedi 10 janvier 2009, en l'honneur de Yennayer, le Nouvel An amazigh et qui correspond à l'année 2959, en se référant au calendrier Amazigh.

Le Festival, parrainé par la Fondation BMCE Bank Maroc et A.C.A.A (Amazigh Cultural Association in America), a eu lieu à Hollywood, à la Galerie Barnsdall le théâtre et l'art des installations de la ville de Los Angeles, Département des affaires culturelles, qui siège au sommet d'une colline dans un magnifique parc entre Edgemont et du Vermont sur Hollywood Boulevard. L'événement s'est ouvert par dix minutes de Production video Amazigh, par des diaporamas et photos prises par Belaid Maouche (Bjaya, Algérie) mis en musique par Malika Domrane, «Kabylie: la terre, le peuple, les arts." Après les présentations, deux documentaires ont été sélectionné pour être affiché: "La poterie du Rif" (27 minutes) - Dounia Productions, Casablanca, Maroc, et a 90 minute par la production canadienne xii Orbi "on native lands" (Ni Sauvages, Ni barbares) avec les Indiens Montagnais Innu chanteur Florent Vallant et de sa famille, et artiste amazigh du Maroc Yeschou, les amis et la famille.

### Interviewer réamisée par Abdenibi IDSALEM

#### \* Comment s'est ce passe la deuxième festival session du film amazigh à Los Angeles?

\*\* La deuxième Session du Festival du Film Amazigh à Los Angeles a reçu beaucoup de publicité. Cependant, certainement parce qu'il y a une crise économique importante aux États-Unis aujourd'hui et que les gens dans l'ensemble minimisent les dépenses non nécessaires. L'audience a été moins importante que celle de l'année dernière ou le théâtre était plein. Le public était nettement différent que celui de l'année dernière en ce qu'il comprenait plus d'Imazighen vivant aux États-Unis et qui sont venus de Virginie, de New York, de San Francisco et de San Diego. L'an dernier, il y avait beaucoup plus de membres des deux associations Marocaines de la ville de Los Angeles, non-Amazighes, absents cette année. On pourrait même penser qu'il y a un désir d'ignorer la présence de ce festival à Los Angeles de la part de ces organisations Marocaines.

\* Quelle est l'importance de ce festival pour le film AMAZIGH?

\*\* Le programme de documentaires et du Film Tizza U'Wul ont été fort apprécié par ceux qui ont fait l'effort de nous rejoindre, ainsi que la musique de Fella Oudane et de Lilo Fadidas avant le film, et celle de

Khalil Ayour après le film. Malheureusement, le film lui-même a été coupé du à un problème technique, laissant l'audience sur la faim de connaître comment le film se termine. En outre, les deux artistes qui ont rejoint le Festival, Hassan Moumene et Abdallah Aourik ont pu exposer leurs tableaux durant la soirée, et offrir un aperçu de l'art Amazighe du Maroc.

\* Quelle est votre appréciation de ce qui a été réalisé par un film AMAZIGHT?

\*\* Au programme également il y'avait une remise de deux prix Tazzla, sous forme de cristal gravé avec leur nom et avec une belle dédicace et le symbole Aza en or implanté dans le cristal: l'un a été octroyé à Rachid Bouksim pour son rôle dans le développement du cinéma Amazigh au Maroc, et l'autre à Abdallah Aourik en reconnaissance de sa dédicace à la culture Amazigh a travers les années.

\* Quels sont les points de déséquilibre dans le film amazigh et son avenir?

\*\* Le Festival du film Amazigh de Los Angeles est unique aux États-Unis. C'est le seul à offrir des documentaires en Kabyli et Tamazight ou Tamashek à un public anglophone. Il ne peut que montrer des films sous-titrés en anglais, rendant la tâche de sélection assez difficile. Mais

c'est le seul instrument existant dans le monde anglophone pour présenter le film Amazigh en Amérique du Nord.

A mon avis, le film Tizza U'Wul, très beau par sa photographie a un message assez décevant et triste. C'est un commentaire sur la misère et le manque d'espoir de tout un village de pêche ou les hommes ont disparu en mer et ou la jeunesse ne vit que par l'imagination d'un jeune homme qui rêve de pêche, Daoud, et d'histoires de pêche contées par un vieil ivrogne d'amghar, chef sans autorité que les femmes méprisent. Ce film pointe vers le manque d'avenir de cette vie de pêche de la côté du sud marocain, et n'offre pas beaucoup d'espoir à la jeunesse locale. Il serait bon de pouvoir offrir des images moins pessimistes sur la culture Amazighe. Les documentaires, en revanche, sur la poterie du Rif, et celui du Canada avec nombre d'artistes Amazighes du Maroc et la participation de Yeschou (IRCAM) "Ni Barbares, Ni Sauvages" ont un côté très positif et émouvant, parlant de la renaissance Amazighe, de son art, de sa musique, et d'un futur à travers ses enfants. Ce documentaire à été très applaudi.

\* Nous savons que vous êtes l'un des fondateurs du Congrès Mondial Amazigh, pourquoi vous êtes absent tout ce temps ?

\*\* Je ne suis pas membre fondatrice du CMA. J'ai assisté au Premier Congrès International à Tafira, aux Iles Canaries, et je suis restée en contact avec plusieurs de ses membres, au cours des années. La mission de notre organisation Tazzla Institute est appuyer et de collaborer avec d'autres institutions Amazighes aux États-Unis et dans le monde, Marocaines, Algériennes, et Touaregues au Mali et au Niger. Son but est aussi de diffuser le plus possible d'informations sur la culture Amazighe a travers l'écrit ou les images, d'ou la création d' Amazigh Vidéo Productions en 1997, et celle du Festival du Film Amazigh en 2007. Dans l'ensemble le mouvement Amazighe aux États-Unis est représenté par deux organisations: celui de Tazzla Institute dans l'Ouest, et celui de ACAA, Association Amazighe Culturelle aux États-Unis et qui fonctionne a travers tous les États Unis et sa revue "La Voix Amazighe."

\* Il y a un mouvement de l'Amazighité aux États-Unis d'Amérique, Quelles



#### sont ses préoccupations?

\*\* Il y a énormément de travail à faire en Amérique du Nord en ce qui concerne la cause Amazighe, peu connue surtout aux États-Unis. Le rôle des documentaires créés par Amazigh Vidéo Productions et le rôle du Festival du Film Amazigh à Los Angeles est un rôle d'avant-garde, visant à promouvoir les images d'une culture jusqu'ici restée dans l'ombre et sur laquelle très peu des choses existe en anglais.

\* Quelle est ta pensée à propos de l'avenir des imazighen dans le monde ?

\*\* Je suis optimiste sur l'avenir des Imazighen à l'échelle mondiale, en dépit des difficultés réelles qui continuent à se dresser envers tout ce qui concerne la promulgation de la langue, des arts, ou de l'histoire Amazighes. Le chemin commence a peine a se dessiner, et nous sommes très conscients ici que nous jouons le rôle important de défrichage en attendant un avenir plus foisonnant et plus représentatif de cette riche culture Amazighe. Notre effort ici doit beaucoup a l'aide de BMCE Fondation et de Madame Leila Benjelloun et de sa fille, Dounia Benjelloun qui a lancé cette entreprise avec son documentaire, "La Renaissance Amazighe." Nous sommes très reconnaissants a toutes les deux pour leur soutien économique. Nous espérons que nos efforts contribuent en une certaine mesure a promulguer les arts, la musique et le cinéma Amazighes.

Associació Cultural dels Drets del Poble Amazigh a Catalunya

Any Nou Amazic 2959

Asgwas amaynu 2959

⊙⊙⊙⊙⊙ ⊙⊙⊙⊙⊙

Programació:  
Poesia amaziga i catalana a càrrec dels nens i nenes de l'associació  
Música popular amaziga  
Especial pica-pica a base de productes típics de la festa amaziga.

18 de gener de 2009  
17:00 de la tarda  
La Catequística  
(C. Rector Arolas, 4.Figuères)

acdpc@hdtmail.com

Generalitat de Catalunya  
Departament d'Acció Social, Quilòmetre  
Secretaria per a la Immigració

IQH PATRONAT DE LA CATEQUÍSTICA

